

**نور
السنة
وظلمات
البدعة**

**في ضوء الكتاب
والسنة**

**تأليف الفقير إلى الله
تعالى**

**الدكتور / سعيد بن علي بن
وهف القحطاني**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ
أَنفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي إِلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا
هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَّا بَعْدُ:

فِيهَا: مَفْهُومُ السَّنَةِ، وَأَسْمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ، وَأَنَّ السَّنَةَ هِيَ النِّعْمَةُ
الْمُطْلَقَةُ، وَأَوْضَحَتْ مَنْزِلَةُ السَّنَةِ، وَمَنْزِلَةُ أَصْحَابِهَا، وَعَلَامَاتِهِمْ، وَذَكَرَتْ
مَنْزِلَةُ الْبَدْعَةِ وَأَصْحَابِهَا، وَمَفْهُومُهَا، وَشُرُوطُ قَبْوِ الْعَمَلِ، وَذَمُ الْبَدْعَةِ
فِي الدِّينِ، وَأَسْبَابِ الْبَدْعَةِ، وَأَقْسَامِهَا، وَأَحْكَامِهَا، وَأَنْوَاعِ الْبَدْعَةِ عِنْدِ
الْقُبُورِ وَغَيْرِهَا، وَالْبَدْعَةِ الْمُنْتَشِرَةِ الْمُعَاصرَةِ، وَحِكْمَتِ تُوبَةِ الْمُبَدِّعِ، وَآثَارِ
الْبَدْعِ وَأَضْرَارِهَا.

وَلَا شَكَّ أَنَّ السَّنَةَ هِيَ الْحَيَاةُ وَالنُّورُ الْلَّذَانِ بِهِمَا سَعَادَةُ الْعَبْدِ وَهُدَاهُ،
وَالسَّنَةُ تَقْوِيمٌ بِأَهْلِهَا وَإِنْ قَعَدْتَ بِهِمْ أَعْمَالَهُمْ، {يَوْمَ تَبَيَّنُ أُجُوهُ
وَتَسْوُدُ} [سُورَةُ آلِ عُمَرَانَ، جَزْءٌ مِّنَ الْآيَةِ: 106]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا: "تَبَيَّنَ وُجُوهُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْأَئْتِلَافِ، وَتَسْوُدُ وُجُوهُ أَهْلِ الْبَدْعَةِ
وَالْتَّفَرِقِ"⁽¹⁾، وَصَاحِبُ السَّنَةِ حِيَ الْقَلْبِ، مِسْتَنِيرُ الْقَلْبِ، قَدْ انْقَادَ لِأَمْرِ
اللَّهِ وَاتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرًا وَبِاطِنًا.

أَمَّا صَاحِبُ الْبَدْعَةِ فَهُوَ مِيتُ الْقَلْبِ، مَظْلُومٌ، مَظْلُومَةٌ، وَالظُّلْمَةُ مُسْتَوْلِيةٌ عَلَى
أَصْحَابِ الْبَدْعَةِ: فَقْلُوبُهُمْ مَظْلُومَةٌ، وَأَحْوَالُهُمْ كُلُّهَا مَظْلُومَةٌ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ
بِهِ السَّعَادَةَ أَخْرَجَهُ مِنْ هَذِهِ الظُّلْمَاتِ إِلَى نُورِ السَّنَةِ⁽²⁾.
وَقَدْ قَسَّمَتْ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى مَبْحَثَيْنِ، وَتَحْتَ كُلِّ مَبْحَثٍ مَطَالِبٌ عَلَى
النِّحْوِ الْأَتَّى:

المبحث الأول: نور السنة:

المطلب الأول: مفهوم السنة.

المطلب الثاني: أسماء أهل السنة.

المطلب الثالث: السنة نعمة مطلقة.

المطلب الرابع: منزلة السنة.

المطلب الخامس: منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة.

المبحث الثاني: ظلمات البدعة:

المطلب الأول: مفهوم البدعة.

المطلب الثاني: شروط قبول العمل.

⁰¹ ذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، 2/39.

⁰² انظر: المرجع السابق، 2/38 - 41.

المطلب الثالث: ذم البدعة في الدين.

المطلب الرابع: أسباب البدع.

المطلب الخامس: أقسام البدع.

المطلب السادس: حكم البدعة في الدين وأنواعها.

المطلب السابع: أنواع البدع عند القبور.

المطلب الثامن: البدع المنتشرة المعاصرة.

المطلب التاسع: توبه المبتدع.

المطلب العاشر: آثار البدع وأضرارها.

والله عز وجل أسأل أن يجعل هذا العمل مباركاً خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لي في حياتي وبعد مماتي، وأن ينفع به كل من انتهى إليه، فإنه خير مسؤول وأكرم مأمول، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله، وخيرته من خلقه نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المؤلف

حرر في ليلة الأربعاء، الموافق 17/10/1419 هـ

المبحث الأول: نور السنة

١ـ المطلب الأول: مفهومها:

السنة لها أهل، ولهم عقيدة، واجتماع على الحق، فمن المناسب أن ذكر التعريف لهذه الكلمات الثلاث: "عقيدة أهل السنة والجماعة".

أولاً: مفهوم العقيدة لغة وأصطلاحاً:

العقيدة لغة: كلمة "عقيدة" مأخوذة من العقد والربط، والشد بقوه، ومنه الإحكام والإبرام، والتماسك والمراصدة، يقال: عقد الحبل يعده: شدّه، ويقال: عقد العهد والبيع: شدّه، وعقد الإزار: شدّه بإحكام، والعقد: ضد الحل^(١).

مفهوم العقيدة أصطلاحاً: العقيدة تطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌ، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهبًا ودينياً يدين به؛ فإن كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحاً كانت العقيدة صحيحة كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلًا كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الصلاة^(٢).

ثانياً: مفهوم أهل السنة:

السنة في اللغة: الطريقة والسير، حسنة كانت أم قبيحة^(٣).

والسنة في أصطلاح علماء العقيدة الإسلامية: الهدي الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه: علمًاً واعتقادًاً، وقولًاً وعملًاً، وهي السنة التي يجب اتباعها ويُحمد أهلها، ويُذم من خالفها؛ ولهذا قيل: فلان من أهل السنة: أي من أهل الطريقة الصحيحة المستقيمة المحمودة^(٤).

قال الحافظ ابن رجب رحمة الله: "والسنة هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو وخلفاؤه الراشدون: من الاعتقادات، والأعمال، والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة"^(٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله: "السنة هي ما قام الدليل الشرعي عليه؛ بأنه طاعة لله ورسوله سواء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو فعل في زمانه، أو لم يفعل ولم يفع على زمانه،

^{٠١} انظر: لسان العرب لابن منظور، باب الدال، فصل العين، 3/296، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الدال، فصل العين، ص 383، ومعجم المقايس في اللغة لابن فارس، كتاب العين، ص 679.

^{٠٢} انظر: مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للشيخ الدكتور ناصر العقل ص 9-10.

^{٠٣} لسان العرب، لابن منظور، باب النون، فصل السين، 13/225.

^{٠٤} انظر: مباحث في عقيدة أهل السنة، للدكتور ناصر العقل، ص 13.

^{٠٥} جامع العلوم والحكم، 1/120.

لعدم المقتضى حينئذ لفعله، أو وجود المانع منه⁽¹⁾، وبهذا المعنى تكون السنة: "اتباع أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، باطناً وظاهراً، وإتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار"⁽²⁾.

ثالثاً: مفهوم الجماعة:

الجماعة في اللغة: مأخوذة من مادة جمع وهي تدور حول الجمع والإجماع والاجتماع وهو ضد التفرق، قال ابن فارس رحمه الله: "الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضامن الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً"⁽³⁾.

والجماعة في اصطلاح علماء العقيدة الإسلامية: هم سلف الأمة: من الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان على يوم الدين، الذين اجتمعوا على الحق الصريح من الكتاب والسنة⁽⁴⁾. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك"، قال نعيم بن حماد: "يعني إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة، قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذ"⁽⁵⁾.

ـ المطلب الثاني: أسماء أهل السنة وصفاتهم:

1- أهل السنة والجماعة: هم من كان على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهم المتمسكون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة، والتابعون، وأئمة الهدى المُتَّبِعون لهم، وهم الذين استقاموا على الاتّباع وابعدوا عن الابتداع في أي مكان وفي أي زمان، وهم باقون منصورون إلى يوم القيمة⁽⁶⁾، وسموا بذلك لانتسابهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، واجتمعهم على الأخذ بها: ظاهراً وباطناً، في القول، والعمل، والإعتقداد⁽⁷⁾. فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقةً فإذا وسبعين فرقة في النار وواحدة في

⁰¹ مجموع فتاوى ابن تيمية، 21/317.

⁰² مجموع فتاوى ابن تيمية، 3/157.

⁰³ معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس، كتاب الجيم، باب ما جاء من كلام العرب في المصافع والمطابق أوله جيم، ص 224.

⁰⁴ انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، ص 68، وشرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس، ص 61.

⁰⁵ ذكره الإمام ابن القيم في إغاثة اللھفان، 1/70، وعزاه إلى البیھقی.

⁰⁶ انظر: مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، ص 14-13.

⁰⁷ انظر: فتح رب البرية بتخلص الحموية، للعلامة محمد بن عثيمين ص 10، وشرح العقيدة الواسطية، للعلامة صالح بن فوزان الفوزان، ص 10.

الجنة، والذي نفسُ محمدٍ بيده لتفترقَنْ أمتی على ثلاثٍ وسبعين فرقة، واحدةً في الجنة واثنتان وسبعين في النار“¹ قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: ”**الجماعة**“²، وفي رواية الترمذى عن عبد الله بن عمرو: قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ”**ما أنا عليه وأصحابي**“³.

2- الفرقة الناجية: أي الناجية من النار، لأن النبي صلى الله عليه وسلم استثنى منها ذكر الفرق وقال: ”**كلها في النار إلا واحدة**“ أي ليست في النار⁴.

3- الطائفة المنصورة: فعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ”**لا تزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**“⁵، وعن المغيرة بن شعيبة رضي الله عنه نحوه⁶، وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ”**لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**“⁷، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم نحوه⁸.

4- المعتصمون بالمتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السايقون الأولون من المهاجرين والأنصار، ولهذا قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: ”**ما أنا عليه وأصحابي**“⁹، أي هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي.

⁰¹ أخرجه ابن ماجه بلفظه، في كتاب الفتنة، باب افتراق الأمم، 2/321، برقم 3992، وأبو داود، كتاب السنة، باب شرح السنة، 4/197، برقم 4596، وابن أبي عاصم، في كتاب السنة، 1/32، برقم 63، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، 2/364.

⁰² سنن الترمذى، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، 5/26، برقم 2641.

⁰³ انظر: من أصول أهل السنة والجماعة، للعلامة صالح بن فوزان الفوزان، ص 11.

⁰⁴ متفق عليه: البخارى، كتاب المناقب، باب: حديثنا محمد بن المثنى، 4/225، برقم 3641، ومسلم بلفظه، في كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: ”**لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**“¹⁰، برقم 1524، 2/1524، برقم 1037.

⁰⁵ متفق عليه: البخارى، كتاب المناقب، باب: حديثنا محمد بن المثنى، 4/225، برقم 3640، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: ”**لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**“¹¹، برقم 1523، 2/1523، برقم 1921.

⁰⁶ صحيح مسلم، كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم: ”**لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**“¹²، برقم 1523، 2/1523، برقم 1920.

⁰⁷ صحيح مسلم، كتاب الإمارة باب قوله صلى الله عليه وسلم: ”**لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**“¹³، برقم 1523، 2/1523، برقم 1923.

⁰⁸ سنن الترمذى، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، 5/26، برقم 2641.

5- هم القدوة الصالحة الذين يهدون إلى الحق وبه

يعملون، قال أبیو السختياني رحمة الله: "إن من سعادة الحدث⁽¹⁾ والأعمى أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة"⁽²⁾، وقال الفضيل بن عياض رحمة الله: "إن لله عباداً يحيي بهم البلاد وهم أصحاب السنة ومن كان يعقل ما يدخل جوقه من جله كان من حزب الله"⁽³⁾.

6- أهل السنة خيار الناس ينهون عن البدع وأهلها، قيل لأبي بكر بن عياش من السنى؟ قال: "الذى إذا ذكرت الأهواء لم يتعرض إلى شيء منها"⁽⁴⁾. وذكر ابن تيمية رحمة الله: أن أهل السنة هم خيار الأمة ووسطها الذين على الصراط المستقيم: طريق الحق والاعتدال⁽⁵⁾.

7- أهل السنة هم الغرباء إذا فسدو الناس: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء"⁽⁶⁾، وفي رواية عند الإمام أحمد رحمة الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قيل: ومن الغرباء؟ قال: "النَّرَاعُ⁽⁷⁾ من القبائل"⁽⁸⁾، وفي رواية عند الإمام أحمد رحمة الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: "أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصهم أكثر من يطاعهم"⁽⁹⁾، وفي رواية من طريق آخر: "الذين يصلحون إذا فسدو الناس"⁽¹⁰⁾، فأهل السنة الغرباء بين جموع أصحاب البدع والأهواء والفرق.

8- أهل السنة هم الذين يحملون العلم:

أهل السنة هم الذين يحملون العلم وينفون عنه تحريف الغالين وانتفال المبطلين وتأويل الجاهلين؛ ولهذا قال ابن سيرين رحمة الله: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا

⁰¹ الحدث: الشاب. النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الحاء مع الدال، مادة: "حدث". 1/351

⁰² شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللكلائي، 1/66، برقم 30.

⁰³ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللكلائي، 1/72، برقم 51.

⁰⁴ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللكلائي، 1/72، برقم 53.

⁰⁵ انظر: فتاوى ابن تيمية، 3/368-369.

⁰⁶ مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، 1/130، برقم 145.

⁰⁷ هو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته: أي بعده وغاب، والمعنى طوبى للمهاجرين الذين هجروا أو طارهم في الله تعالى. النهاية لابن الأثير، 5/41.

⁰⁸ المسند 1/398.

⁰⁹ المسند 2/177 و 222.

¹⁰ مسند الإمام أحمد، 4/173.

رجالكم، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السَّنَةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثَهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبَدْعِ
فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثَهُمْ⁽¹⁾.

٩- أَهْلُ السَّنَةِ هُمُ الَّذِينَ يَحْزُنُ النَّاسُ لِفَرَاقِهِمْ:

قال أَيُوب السختياني رحمه الله: "إِنِّي أَخْيُرُ بِمَوْتِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ فَكَانَمَا أَفْقَدَ بَعْضَ أَعْصَائِي"⁽²⁾، وَقَالَ: "إِنَّ الَّذِينَ يَتَمَنُونَ مَوْتَ أَهْلِ السَّنَةِ يَرِيدُونَ أَنْ يَطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَمِّنٌ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"⁽³⁾.

٤- المطلب الثالث: السنة نعمة مطلقة:

النعمة نعمتان: نعمة مطلقة ونعمة مقيدة:

أولاً: النعمة المطلقة: هي المتصلة بسعادة الأبد، وهي: نعمة الإسلام، والسنّة؛ فإن سعادة الدنيا والآخرة، مبنية على أركان ثلاثة: الإسلام، والسنّة، والعافية في الدنيا والآخرة. ونعمة الإسلام والسنّة هي النعمة التي أمرنا الله عز وجل أن نسألها في صلاتنا أن يهدينا صراط أهلهما، ومن خصمهما، وجعلهم أهل الرفيق الأعلى حيث يقول تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: 69].

فهؤلاء الأصناف الأربع هم أهل هذه النعمة المطلقة، وأصحابها المعنيون بقوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا} [المائدة: 3]، فكان الكمال في جانب الدين، والتمام في جانب النعمة، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "إن للإيمان حدوداً، وفرائض، وسنن، وشرائع، فمن استكملها فقد استكمل الإيمان"⁽⁴⁾.

ودين الله هو شرعه المتضمن لأمره ونهيه، ومحابيه، والمقصود أن النعمة المطلقة هي التي اختصت بالمؤمنين، وهي نعمة الإسلام والسنّة، وهذه النعمة هي التي يفرح بها في الحقيقة، والفرح بها مما يحبه الله ويرضاه، قال سبحانه وتعالى: {فَلْ يَقْضِ اللَّهُ وَيَرْحَمَتِهِ قَبِيلَكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس: 58]، وقد دارت أقوال السلف على أن فضل الله ورحمته: الإسلام والسنّة، وعلى حسب حياة القلب يكون فرحة بهما، وكلما كان أرسخ فيهما

^{٠١} مسلم، في المقدمة، باب الإسناد من الدين، 1/15.

^{٠٢} شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للللالكي، 1/66، برقم 29.

^{٠٣} شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للللالكي، 1/68، برقم 35.

^{٠٤} البخاري معلقاً، في كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس"، 1/9.

كان قلبه أشدَّ فرحاً، حتى أن القلب ليُرقِص فرحاً إذا باشر روح السنة
أحزن ما يكون الناس وهو ممتنٍءٌ أمّا أخوْف ما يكون الناس⁽¹⁾.
ثانياً: النعمة المقيدة: كنْعمة الصحة، والغنى، وعافية الجسد،
وبسط الجاه، وكثرة الولد، والزوجة الحسنة، وأمثال هذا، فهذه النعمة
مشتركة بين البر والفاجر، والمؤمن والكافر؛ وإذا قيل: لله على
الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق، والنعمة المقيدة تكون استدراجاً
للكافر والفاجر، ومآلها إلى العذاب والشقاء لمن لم يرزق النعمة
المطلقة⁽²⁾.

المطلب الرابع: منزلة السنة:

السنة: حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الأئمين، وبابه الأعظم الذي من دخله كان إليه من الوافصلين، وهي تقوم بأهلها وإن فقدت بهم أعمالهم، ويسعى نورها بين أيديهم إذا طفت لأهل البدع والنفاق أنوارهم، وأهل السنة هم المبيضة وجوههم إذا سودت وجوه أهل البدعة، قال الله تعالى: **{يَوْمَ تَبَيَّنُونَ وَجْهُهُ وَتَسْوَدُ وَجْهُهُ** [آل عمران: 106]، قال ابن عباس رضي الله عنهم: "تبين وجوه أهل السنة والاتلاف، وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق"⁽³⁾، والسنة هي الحياة والنور للذان يهما سعادة العبد وهداه وفوزه، قال الله جل وعلا: **{أَوَ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَخْيَنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلْهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُرْنَ** **لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}** [الأنعام: 122]، والله الموفق⁽⁴⁾.

المطلب الخامس: منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة:

أولاً: منزلة صاحب السنة:

صاحب السنة حي القلب، مستنير القلب، وقد ذكر الله عز وجل الحياة والنور في كتابه في غير موضع وجعلهما صفة أهل الإيمان، فإن القلب الحي المستنير: هو الذي عقل عن الله، وأذعن، وفهم عنه، وانقاد لتوحيده، ومتابعة ما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله تعالى أن يجعل له نوراً: في قلبه، وسمعه، وبصره، ولسانه، ومن فوقه، ومن تحته، وعن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه ومن أمامه، وأن يجعل له نوراً، وأن

⁰¹ مقتبس من كلام الإمام ابن القيم في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية 2/33 - 36، و 38.

⁰² مقتبس من كلام الإمام ابن القيم في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية 2/36.

⁰³ ذكره ابن القيم، في اجتماع الجيوش، 2/39، وابن كثير في تفسيره، 1/369، وانظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير، 7/93.

⁰⁴ اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم، 38/2.

يجعل ذاته نوراً، وفي بشره، ولحمه، وعظمه، ولحمه، ودمه، فطلب صلى الله عليه وسلم النور لذاته، ولأبعاضه، ولحواسه الطاهرة والباطنة، ولجهاته السرت، والمؤمن مدخله نور، ومخرجه نور، وقوله نور، وعمله نور، وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر لصاحب يوم القيمة، فيسعى بين يديه، ويمنيه، فمن الناس من يكون نوره: كالشمس، وأخر كالنجم، وأخر كالنخلة الطويلة، وأخر كالرجل القائم، وأخر دون ذلك، حتى أن منهم من يعطى نوراً على رأس إباهام قدمه يضيء مرة وبطريق أخرى، كما كان نور إيمانه ومتابعته في الدنيا كذلك، فهو هذا بعينه يظهر هناك للحس، والعيان⁽¹⁾.

ثانياً: علامات أهل السنة كثيرة، يدركها العقلاة من البشر ومن أهم تلك العلامات:

- 1 الاعتصام بالكتاب والسنة، والعرض على ذلك بالنواخذ.
- 2 التحاكم إلى الكتاب والسنة في الأصول والفروع.
- 3 حبهم لأهل السنة والمتمسكين بها وبغضهم لأهل البدع.
- 4 لا يستوحشون من قلة السالكين؛ لأن الحق ضالة المؤمن يأخذ به ولو خالفه الناس.
- 5 الصدق في الأقوال والأفعال، بالتطبيق الصحيح لهدي الكتاب والسنة.
- 6 التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان خلقه القرآن⁽²⁾.

ثالثاً: منزلة صاحب البدعة:

صاحب البدعة ميت القلب، مظلمه، وقد جعل الله الموت والظلمة صفة من خرج عن الإيمان، والقلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن الله، ولا انقاد لما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا وصف الله سبحانه وتعالى هذا الضرب من الناس بأنهم أموات غير أحياء، وبأنهم في الظلمات لا يخرجون منها، ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع حياتهم، فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، وأعمالهم مظلمة، وأقوالهم مظلمة، وأحوالهم كلها مظلمة، وقبورهم ممتنعة عليهم ظلمة، وإذا قسمت الأنوار يوم القيمة دون الجسر للعبور عليه بقوا في الظلمات، ومدخلهم في النار مظلم، وهذه الظلمة، التي خلق فيها

⁰¹ اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم، 2/38 - 41 بتصريف.

⁰² انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، ص 147، وتنبيه أولي الأنصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، للدكتور صالح بن سعد السحيمي، ص 264.

**الخلق أولاً، فمن أراد الله سبحانه وتعالى به السعادة أخرجها إلى
النور، ومن أراد به الشقاوة تركه فيها⁽³⁾.**

⁰³ اجتماع الجيش الإسلامية، لابن القيم، 2/39 - 40 بتصرف.

المبحث الثاني: ظلمات البدعة المطلب الأول: مفهومها:

البدعة: لغة: الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال⁽¹⁾ ويقال: "ابتدعَتُ الشيء، قوله أولاً أو فعلاً إذا ابتدأته عن غير مثال سابق"⁽²⁾، وأصل مادة "بدع" للاختراع على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى: {تَدِينُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [آل عمران: 117] أي: مخترعهما من غير مثال سابق متقدم⁽³⁾.

والبدعة في الاصطلاح الشرعي لها عدة تعريفات عند العلماء يكمل بعضها بعضاً، منها:

1- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "البدعة في الدين: هي ما لم يشرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم: وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب"⁽⁴⁾.

"**والبدعة نوعان:** نوع في الأقوال والاعتقادات، ونوع في الأفعال والعبادات، وهذا الثاني يتضمن الأول كما أن الأول يدعو إلى الثاني"⁽⁵⁾. وكان الذي بنى عليه أحمد وغيره مذاهبهم: أن الأعمال عبادات وعادات، فالاصل في العبادات أنه لا يشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات أنه لا يحظر منها إلا ما حظر الله"⁽⁶⁾.

وقال أيضاً: "والبدعة ما خالف الكتاب والسنة، أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات: كأقوال الخوارج، والروافض، والقدرية، والجهمية، وكالذين يتبعدون بالرقص والغناء في المساجد، والذين يتبعدون بحلق اللحى، وأكل الحشيشة، وأنواع ذلك من البدع التي يتبعدها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة، والله أعلم"⁽⁷⁾.

2- قال الشاطئي رحمه الله تعالى: "البدعة: طريقة في الدين مخترعة، تصاهي⁽⁸⁾ الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التبعد لله سبحانه".

⁰¹ القاموس المحيط، باب العين، فصل الدال، ص 906، ولسان العرب 8/6، وفتاوي ابن تيمية 35/414.

⁰² معجم المقاييس في اللغة لابن فارس ص 119.

⁰³ الاعتصام للشاطئي 1/49، وانظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، مادة "بدع" ص 111.

⁰⁴ فتاوى ابن تيمية 4/107 - 108.

⁰⁵ فتاوى ابن تيمية 22/306.

⁰⁶ فتاوى ابن تيمية 4/196.

⁰⁷ فتاوى ابن تيمية 3/18، وانظر: فتاوى ابن تيمية 35/414.

⁰⁸ تصاهي: يعني أنها تشبه الطريقة الشرعية من غير أن تكون الحقيقة كذلك بل هي مضادة لها. انظر: الاعتصام للشاطئي، 1/53.

وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة، وإنما يخصُّها بالعبادات، وأما على رأي من أدخل الأعمال العادِية في معنى البدعة، فيقول "البدعة: طريقة في الدين مخترعةٌ، تصاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية"⁽¹⁾.

ثم قرر رحمة الله تعالى على تعريفه الثاني أن العادات من حيث هي عادِية لا بيعة فيها، ومن حيث يتبعها، أو توضع وضع التَّبَدُّد تدخلها البدعة، فحصل بذلك أنَّه جمع بين التعريفين ومثل للأمور العادِية التي لابد فيها من التَّبَدُّد: بالبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق، والإيجارات، والجنيات ... لأنها مقيدة بأمور وشروط وضوابط شرعية لا خيرة للمكلف فيها⁽²⁾.

3- وقال الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى⁽³⁾: "ومراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة لغةً، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلاله، والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة. أما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج ورأهم يصلون كذلك قال: "نعمَّة البدعة هذه"⁽⁴⁾ ... ومراده رضي الله عنه أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت، ولكن له أصول من الشريعة يرجع إليها.

فمنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحت على قيام رمضان، ويرغب فيه، وكأن الناس في زمانه يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحداناً، وهو صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في رمضان غير ليلة، ثم امتنع من ذلك مُعلاً، بأنه خشي أن يكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به، وهذا قد أمن بعده صلى الله عليه وسلم⁽⁵⁾.
ومنها: "أنه صلى الله عليه وسلم أمر بإتباع سنة خلفائه الراشدين"⁽⁶⁾.

⁰¹ الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي 1/50 - 56.

⁰² الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي 2/568, 569, 570, 594.

⁰³ جامع العلوم والحكم 2/127 - 128 بتصرف يسير جداً.

⁰⁴ انظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، 2/308، برقم 2010.

⁰⁵ انظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، 2/309، برقم 2012.

⁰⁶ جامع العلوم والحكم 2/129

والبدعة بدعتنان: بدعة مكفرة تخرج عن الإسلام، وبدعة مفسقة لا تخرج عن الإسلام⁽¹⁾.

١- المطلب الثاني: شروط قبول العمل:

لا يقبل أي عمل مما يتقرب به إلى الله عز وجل إلا بشرطين:
الشرط الأول: إخلاص العمل لله وحده لا شريك له، لقول النبي صلّى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"⁽²⁾.

الشرط الثاني: المتابعة للرسول صلّى الله عليه وسلم، لقول النبي صلّى الله عليه وسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"⁽³⁾.

فِيَنْ أَخْلَصَ أَعْمَالَهُ لِلَّهِ، مَتَبَعًا فِي ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَذَا الَّذِي عَمِلَهُ مَقْبُولٌ، وَمِنْ فَقْدِ الْإِخْلَاصِ، وَالْمَتَابِعَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ أَحَدُهُمَا فَعَمِلَهُ مَرْدُودٌ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَدْمَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَباءً مَّنْتُورًا} [الفرقان: 23]، وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمْرِينَ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَنْ أَخْسَنَ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ} [النساء: 125]، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ إِنَّ رَبَّهُ وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ} [البقرة: 112]، فَحَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالَ بِالْنِيَاتِ" مِيزَانُ الْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ، وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لِيُسَعِّيَ أَمْرَنَا فَهُوَ رَدٌّ" مِيزَانُ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ، فَهُمَا حَدِيثَانِ عَظِيمَانِ يَدْخُلُ فِيهِمَا الدِّينُ كُلُّهُ: أَصْوَلُهُ، وَفَرْوَعُهُ، ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ، أَفْوَالُهُ، وَأَفْعَالُهُ⁽⁴⁾.

وَقَدْ تَكَلَّمَ الْإِمَامُ النَّوْوَيُّ عَلَى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَلَامًا نَفِيسًا، قَالَ فِيهِ: "قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرَنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"، وَفِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لِيُسَعِّيَ أَمْرَنَا فَهُوَ رَدٌّ"، قَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: الرَّدُّ هُنَا بِمَعْنَى الْمَرْدُودِ، وَمَعْنَاهُ: فَهُوَ باطِلٌ غَيْرُ مُعْتَدَدٍ بِهِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ قَاعِدٌ عَظِيمٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ مِنْ جَوَامِعِ كَلْمَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ

⁰¹ انظر: الاعتراض للشاطبي 2/516.

⁰² متفق عليه: البخاري، كتاب بدء الوجهي، باب كيف كان بدء الوجهي إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، 1/9، برقم 1، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلّى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الْأَعْمَالَ بِالْنِيَاتِ" 1515/2، برقم 1907.

⁰³ مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، 1344/3، برقم 1718، ولفظ البخاري ومسلم "مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرَنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ".

⁰⁴ انظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار، للسعدي، ص 10.

صريح في رد كل البدع، والمخترعات⁽¹⁾، وفي الرواية الثانية زيادة وهي: أنه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سُبِقَ إليها، فإذا احتج عليه بالرواية الأولى يقول: أنا ما أحدثت شيئاً، فيحتاج عليه بالثانية التي فيها التصرّح برد كل المحدثات، سواء أحدثها الفاعل أو غيره سبق بإحداثها"⁽²⁾.

⁰¹ المخترعات: أي في الدين.

⁰² شرح النووي على صحيح مسلم، 14/257، وانظر: المفہم لما أشکل من تلخیص كتاب مسلم، للقرطبي، 6/171.

المطلب الثالث: ذم البدعة في الدين:

جاء في ذم البدعة نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، وحذر منها الصحابة والتابعون لهم بإحسان، ومن ذلك على سبيل الإيجاز ما يلي:

أولاً: من القرآن:

1- قال الله عز وجل: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَإِنَّمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَبْعٌ فَيَسْتَعْوِنُونَ مَا تَشَاهَدَ مِنْهُ أَبْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ} [آل عمران: 7]. وقد ذكر الشاطبي رحمة الله آثاراً تدل على أن هذه الآية في الذين يجادلون في القرآن، وفي الخارج ومن واقفهم⁽¹⁾.

2- وقال عز وجل: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْتَبِغُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُوهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ} [الأنعام: 153]. فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه، وهو السنة، والسبيل هي سبل أهل الاختلاف الحائدين عن الصراط وهم أهل البدع⁽²⁾، وهذه الآية تشمل النهي عن جميع طرق أهل البدع⁽³⁾.

3- وقال سبحانه وتعالى: {وَعَلَى اللَّهِ قَضْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلُؤْ شَاءَ لَهُدَاءُكُمْ أَجْمَعِينَ} [النحل: 9]. فالسبيل القصد هو طريق الحق، وما سواه جائز عن الحق: أي عادل عنه، وهي طرق البدع والضلالات⁽⁴⁾.

4- وقال عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُتَبَّعُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [الأنعام: 159]. وهؤلاء هم أصحاب الأهواء، والضلالات، والبدع من هذه الأمة⁽⁵⁾.

5- وقال عز وجل: {وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدِيهِمْ فَرِحُونَ} [الروم: 32-31].

6- وقال سبحانه وتعالى: {فَلَيَحْذَرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: 63].

⁰¹ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/70-76.

⁰² انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/76.

⁰³ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/78.

⁰⁴ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/78.

⁰⁵ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/179.

7- وقال عز وجل: {فُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيَعًا} [الأعراف: 65].

8- وقال الله تعالى: {وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} [هود: 119-120]، والله عز وجل أعلم⁽¹⁾.

ثانياً: من السنة النبوية:

جاءت الأحاديث الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم البدع والتحذير منها، ومن ذلك ما يأتي:

1- حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"⁽²⁾.

2- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته: "أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلاله"⁽³⁾.

3- وفي رواية النساء: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول في خطبته: يحمد الله ويثنى عليه بما هو أهل له ثم يقول: "من يهده الله فلا مصل له، ومن يضلله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله، وكل ضلاله في النار"⁽⁴⁾.

4- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلاله كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"⁽⁵⁾.

5- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجراها وأجب من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها

⁰¹ انظر: الاعتصام للشاطبي، 91-1/70.

⁰² متفق عليه: البخاري، برقم 2697، ومسلم برقم 1718.

⁰³ مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، 1/592، برقم 867.

⁰⁴ أصله في صحيح مسلم في الحديث السابق، وأخرجه النساء بلفظه، في كتاب صلاة العيددين، باب كيف الخطبة، 188/3، برقم 1578.

⁰⁵ مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلاله، 2674، برقم 4/2060.

ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء⁽¹⁾.

6- وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وعطننا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةٍ وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا؟ قال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمراً عليكم عبد، فإنه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين عصوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلاله"⁽²⁾.

7- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله، إنما كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: "نعم" فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: "نعم وفيه دخن" فقلت: وما دخنه؟ قال: "قوم يستنون بغير سنتي، وبهدون بغي هديي تعرف منهم وتذكر" فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: "نعم، دعاء على أبواب جهنم من أجا بهم إليها قذفوه فيها" فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: "نعم: قوم من حملتنا، يتكلمون بالسنن" ، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: "تلزم جماعة المسلمين وإيمانهم" فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "فاعتنزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعصى على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"⁽³⁾، قال الإمام النووي رحمة الله: قوله: "يهدون بغير هديي" الهدي الهيئة، والسيرة، والطريقة، قوله: "دعاء على أبواب جهنم من أجا بهم إليها قذفوه فيها" قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعون إلى بدعة ضلاله آخر الخوارج، والقرامطة، وأصحاب المحنـة⁽⁴⁾.

⁰¹ مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، 2/705، برقم 1017.

⁰² أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، 4/201، برقم 4707، والترمذى، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، 5/44، برقم 2676، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهدىين، 1/15، برقم 42، 43، 44، وأحمد 46-47.

⁰³ متفق عليه: البخارى، كتاب الفتى، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، 8/119، برقم 7084 وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة، ومفارقة الجماعة، 3/1475، برقم 1847.

⁰⁴ شرح النووي على صحيح مسلم، 12/479.

8- وفي حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أَمَا بَعْدَ أَلَا إِنَّمَا أَنَا بُشَّرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُهُ، وَإِنَّمَا تَارِكُكُمْ ثَقَلِيْنِ: أَوْلَاهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، [هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَّيِّنِ مِنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الصَّلَالَةِ] فَخَذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ" فَحَثَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ⁽¹⁾.

9- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يَكُونُ فِي أَخْرِ الزَّمَانِ دُجَالُونَ كَذَابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آباؤُكُمْ فَإِيَاكُمْ وَإِيَاهُمْ لَا يَصْلُونَكُمْ وَلَا يَفْتَنُونَكُمْ"⁽²⁾.

ثالثاً: من أقوال الصحابة رضي الله عنهم في البدع:

1- ذكر ابن سعد رحمه الله بإسناده أن أبي بكر رضي الله عنه قال: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأُعْيَنُونِي وَإِنْ رَغَطَ فَقَوْمُونِي"⁽³⁾.

2- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إِيَاكُمْ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السَّنَنِ أَعْيَتُهُمُ الْأَحَادِيثَ أَنْ يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُّوْا وَأَضَلُّوْا"⁽⁴⁾.

3- وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كَفَيْتُمُ، كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"⁽⁵⁾.

رابعاً: من أقوال التابعين وأتباعهم بإحسان:

1- كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى رجل فقال: "أَمَا بَعْدَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتَصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَإِتْبَاعِ سَنَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحَدِّثُونَ بَعْدَ مَا جَرَتْ بِهِ سَنَتُهِ"⁽⁶⁾.

⁰¹ مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، 4/1873، برقم 2408.

⁰² مسلم، في المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، 1/12، برقم 6، 7، وابن وضاح في ما جاء في البدع، ص 67، برقم 65.

⁰³ الطبقات الكبرى، 3/136.

⁰⁴ أخرجه الالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، 1/139، برقم 201، والدارمي في سننه، 1/47، برقم 121، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، 2/1041، برقم 2001، ورقم 2003، 2005.

⁰⁵ أخرجه ابن وضاح في ما جاء في البدع، ص 43، برقم 12، والطبراني في المجمع الكبير، 9/154، برقم 8770، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 1/181: "ورجاله رجال الصحيح"، وأخرجه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، 1/96، برقم 102، وانظر: آثاراً أخرى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ما جاء في البدع لابن وضاح ص 45، ومجمع الزوائد، 1/181.

2- وقال الحسن البصري رحمه الله: "لا يصح القول إلا بعمل، ولا يصح قول وعمل إلا بنية، ولا يصح قول وعمل ونية إلا بالسنة"⁽¹⁾.

3- وقال الإمام الشافعي رحمه الله: "حكمي في أصحاب الكلام أن يضرموا بالجريدة، ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام"⁽²⁾.

4- وقال الإمام مالك رحمه الله: "من ابتدع في الإسلام بدعة يرها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة، لأن الله يقول: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: 3]، فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً"⁽³⁾.

5- وقال الإمام أحمد رحمه الله: "أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإقتداء وترك البدع، وكل بدعة ضلاله، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين"⁽⁴⁾.

خامساً: البدع مذمومة من وجوه:

1- قد علم بالتجارب أن العقول غير مستقلة بمصالحها دون الوحي، والابتداع مضاد لهذا العمل.

2- الشريعة جاءت كاملة، لا تحمل الزيادة ولا النقصان.

3- المبتدع معاند للشرع ومشاق له.

4- المبتدع متبع لهواه، لأن العقل إذا لم يكن متبوعاً للشرع لم يبق له إلا أتباع الهوى.

5- المبتدع قد نزل نفسه منزلة المضاهي للشارع؛ لأن الشارع وضع الشرائع وألزم المكلفين بالجري على سنته⁽⁵⁾.

٤- المطلب الرابع: أسباب البدع:

البدع لها أسباب أدت إليها ومن هذه الأسباب⁽⁶⁾ ما يلي:

أولاً: الجهل، فهو آفة خطيرة، قال الله عز وجل: {وَلَا تَعْفُفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا} [الإسراء: 36]، وقال سبحانه: {فُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّي

⁰⁶ سنن أبي داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، 4/203، برقم 4612، وانظر: صحيح سنن أبي داود، للألباني، 3/873.

⁰¹ أخرجه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، 1/63، برقم 18.

⁰² أخرجه أبو نعيم في الحلية، 9/116.

⁰³ الاعتصام، للإمام الشاطبي، 1/65.

⁰⁴ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللالكائي، 1/176.

⁰⁵ انظر: الاعتصام، للشاطبي، 1/61، 70-.

⁰⁶ انظر كثيراً من هذه الأسباب: الاعتصام للشاطبي، 1/287-365.

**الْفَوَاحِشُ مَا طَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَلَ وَالْبَغْيَ يَعْنِي الْحَقُّ
وَأَنْ شَرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** {الأعراف: 33}، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلم فيرقع العلم معهم، ويعيق في الناس رؤوساً جهالاً يفتون بغير علم فَيَضْلُلُونَ وَيُضْلَلُونَ"⁽¹⁾.

ثانياً: إتباع الهوى، من الأسباب الخطيرة التي توقع الناس في البدع، والأهواء قال الله عز وجل: {بِاَذْوَادِ اَنَا جَعَلْنَاكَ حَلِيقَةَ
فِي الْاَرْضِ فَاخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَبْيَعُ الْهَوَى فَيُضْلِلُكَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ اِنَّ الَّذِينَ يَضْلِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا تَسْوَى يَوْمَ الحِسَابِ} [ص: 26]، وقال سبحانه: {وَلَا
تُطِعْ مَنْ أَعْقَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرْطًا} [الكهف: 28]، وقال الله عز وجل: {أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ الْهَهَ
هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَخَلَّ
عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ يَنْهَا فَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجاثية: 23]،
وقال عز وجل: {وَمَنْ أَصْلَلَ مِمَّنْ مِنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ
هُدَىٰ مِنْ اللَّهِ} [القصص: 50]، وقال عز وجل: {إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظُّنُنُ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءُهُمْ مِنْ زَبِّهِمُ الْهُدَىٰ} [النجم: 23].

ثالثاً: التعلق بالشبهات: فإن المبتدعة يتعلقو بـ الشبهات فيقعون في البدع، قال الله عز وجل: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخِرُ مُتَشَابِهَاتٍ
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَبْعٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ اتَّبَاعَ
الْفِتْنَةِ وَاتَّبَاعَ تَأْوِيلَهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّازِسِحُونَ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ أَمْنَاتِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا
أَوْلَوْا الْأَلْيَابِ} [آل عمران: 7].

رابعاً: الاعتماد على العقل المجرد، فإن من اعتمد على عقله وترك النص من القرآن والسنة أو من أحدهما ضل، والله عز وجل يقول: {وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الحشر: 7]، وقال عز وجل:
{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنَّ

⁰¹ متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب ما يذكر من ذم الرأي وتکلف القياس، 8/187، برقم 7307، ومسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن آخر الزمان، 4/2058، برقم 2673.

يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُّبِينًا [الأحزاب: 36].

خامساً: التقليد والتعصب: فإن أكثر أهل البدع يقلدون آباءهم ومشايخهم، ويتعصّبون لمذاهبيهم، قال الله عز وجل: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَيْغُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ تَسْيَعُ مَا أَفْعَيْنَا عَلَيْهِ أَبَاءَنَا} [القرآن: 170]، وقال عز وجل: {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَحْدَنَا أَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهَتَّدُونَ} [الزخرف: 22]، وأهل البدع زينت لهم أعمالهم، قال الله عز وجل: {أَفَمَنْ رَيَّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذَهَّبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [فاطر: 8]، وقال الله عز وجل مبيناً حال أهل البدع والأهواء: {يَوْمَ تُعَلَّمُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطْعَمْنَا اللَّهَ وَأَطْعَمْنَا الرَّسُولَ، وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَصْلَوْنَا السَّبِيلَ، رَبَّنَا أَتِهِمْ صِنْعَقَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَانَا كَيْرَا}

[الأحزاب: 66-68].

سادساً: مخالطة أهل الشر ومجالستهم، من الأسباب المؤدية إلى الوقوع في البدع وانتشارها بين الناس، وقد بين الله عز وجل أن المجالس لأهل السوء يندم، قال سبحانه وتعالى: {وَيَوْمَ يَعْصُ الطَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فُلَانًا حَلِيلًا، لَقَدْ أَصَلَنِي عَنِ الدُّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ حَذُولًا}

[الفرقان: 27-29]، وقال عز وجل: {وَإِذَا دَرَأْتَ الدِّينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ عَيْرِهِ وَإِمَامًا يُنْسِيَنَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَفْعَدْ بَعْدَ الذَّكْرِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}

[الأنعام: 68]، وقال سبحانه وتعالى: {وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْرِرًا بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ عَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مُتْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُتَّافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ حَمِيعًا}

[النساء: 140]، وقال صلى الله عليه وسلم: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس

السوء كحامل المسك ونافع الكبير، فحامل المسك إما أن

يحدسك وإما أن يتبعه، وإنما أن تجد منه ريحًا طيبة،

ونافع الكبير إما أن يحرق ثيابك وإنما أن تجد ريحًا خبيثة"⁽¹⁾.

⁰¹ متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب السمك، 6/287، برقم 5534، ومسلم، في كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانية قربانة السوء، 4/2026، برقم 2628.

سابعاً: سكوت العلماء وكتم العلم، من أسباب انتشار البدع والفساد بين الناس، قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَبْرَلُوا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّا إِعْنُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أُنُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ إِلَّرَحِيمُ} [البقرة: 160-169]، وقال عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَبْرَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُشْتَرِكُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْكِي هُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [البقرة: 174]، وقال سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا أَنْهَاكُمُ الْمُجْنَفُونَ لَمَنْ يَرَوْنَ لِنَّا سَمِعْنَا فَلَمَنَا وَلَا تَكْتُمُونَةَ فَنَبَذْدُوهُ وَرَاءَ طُهُورِهِمْ وَاسْتَرْفَأْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيُنَسَّ مَا يَشْتَرِكُونَ} [آل عمران: 187]، وقد أوجب الله على طائفة من الأمة الدعوة إلى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال سبحانه وتعالى: {وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أَمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: 104]، وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فيقلبه وذلك أضعف الإيمان"⁽¹⁾، وهذا الحديث يبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل أحد على حسب هذه الدرجات.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أَمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أَمْتَهِ حُورَايَوْنَ وَأَصْحَابَ، يَأْخُذُونَ بِسِنْتِهِ وَيَقْتُلُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْوَفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمِرُونَ، فَمَنْ جَاهَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَهُمْ بِقَلْبِهِمْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلِيُسْ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٌ"⁽²⁾.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ الْجَمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلْجَامِ مِنْ نَارِ"⁽³⁾.

⁰¹ مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، 1/69، برقم 49.

⁰² مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، 1/70، برقم 50.

⁰³ الترمذى، في كتاب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم، 5/29، برقم 2649، وأبو داود، في العلم، باب كراهة منع العلم، 3/321، برقم 3658، وابن ماجه، في المقدمة، باب من

ثامناً: التشبيه بالكافار وتقليدهم من أعظم ما يحدث البدع بين المسلمين، وما يدل على ذلك حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين، ونحن حديثو عهد بکفر، وكانوا أسلموا يوم الفتح، قال: فمررنا بشجرة فقلنا يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواع كما لهم ذات أنواع؟ وكان للكفار سدرة يعکفون حولها، ويعلقون بها أسلحتهم يدعونها ذات أنواع، فلما قلنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال: «الله أكبر وقلتم، والذى نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: {اجعل لنا إلهًا كَمَا لَهُمْ أَلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} [الأعراف: 138]، لتركين سنن من كان قبلكم»⁽¹⁾، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن التشبيه بالكافار هو الذي حملبني إسرائيل على أن يطلبوا هذا الطلب القبيح، وهو الذي حمل أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم على أن يسألوه أن يجعل لهم شجرة يتبركون بها من دون الله عز وجل، وهكذا غالب الناس من المسلمين قلدوا الكفار في عمل البدع والشركيات، كأعياد المواليد، وبدع الجنائز، والبناء على القبور، ولا شك أن اتباع السنّة بباب من أبواب الأهواء، والبدع⁽²⁾ ويزيد ذلك وضوحاً حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لتتّبعنَّ سَنَنَ من كان قبلكُمْ: شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا في حجر ضبٍ لا تبتعتموهُم» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»؟⁽³⁾ قال الإمام النووي رحمه الله: «السنّة»، بفتح السين والنون: وهو الطريق، والمراد بالشبر، والذراع، وحجر الضب: التمثيل بشدة الموافقة في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر، وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم⁽⁴⁾:

سئل عن علم فكتمه، 1/98، برقم 266، ومسند أحمد، 2/263، وصححه الألباني
في صحيح سنن الترمذى، 2/336، وصحح سنن ابن ماجة، 1/49.

^{٥١} آخرجه بلفظه، أبو عاصم في كتاب السنة، ٣٧/١، برقم ٧٦، وحسن إسناده الألباني في طلال الجنة في تخریج السنة، المطبوع مع كتاب السنة، ٣٧/١، وأخرجه الترمذی بنحوه، في كتاب الفتن، باب ما جاء لترکین سنن من كان قبلکم، ٤/٤٧٥، برقم ٢١٨٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وانظر: النهج السدید في تخریج أحادیث تبییر العزیز الحمید، لحاسیم بن فہید الدوسری، ص ٦٤-٦٥.

⁰² انظر: تبيه أولي الأ بصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص 147، ورسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، وكتاب التوحيد، للدكتور العلامة صالح الفوزان ص 87.

⁰³ متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلام: "لتتبعن سنن من كان قبلكم"، 8/191، برقم 7320، ومسلم، كتاب العلم،

⁰⁴ باب اتباع سنن اليهود والنصاري، 4/2054، برقم 2669. شرح النووي على صحيح مسلم، 16/460.

⁴ شرح النووي على صحيح مسلم، 16/460.

فظهر أن الشبر، والذراع، والطريق، ودخول الجحر تمثيل للإقتداء بهم في كل شيء مما نهى عنه وذمه⁽¹⁾، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبيه بغير أهل الإسلام فقال: "بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رحمي، وجعل الذل والصغرى على من خالف أمري، ومدّ تشبيه بقوم فهو منهم"⁽²⁾.

تاسعاً: الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، من الأسباب التي تؤدي إلى البدع وانتشارها: فإن كثيراً من أهل البدع اعتمدوا على الأحاديث الواهية الضعيفة، والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي لا يقبلها أهل صناعة الحديث في البناء عليها، وردوا الأحاديث الصحيحة التي تحالف ما هم عليه من البدع، فوقعوا بذلك في المهالك والمعطب، والخساراة، ولا حول ولا قوة إلا بالله⁽³⁾.

عاشرًا: الغلو أعظم أسباب انتشار البدع، وظهورها، وهو سبب شرك البشر؛ لأن الناس بعد آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد عشرة قرون، وبعد ذلك تعلق الناس بالصالحين، وغلوا فيهم حتى عبدوهُم من دون الله عز وجل؛ فأرسل الله تعالى نوحًا صلى الله عليه وسلم يدعو إلى التوحيد، ثم تتابع الرسل عليهم الصلاة والسلام⁽⁴⁾، والغلو يكون: في الأشخاص، كتقديس الأئمة والأولياء، ورفعهم فوق منازلهم، ويصل ذلك في النهاية إلى عبادتهم، ويكون الغلو في الدين، وذلك بالزيادة على ما شرعه الله، أو التشدد والتكفير بغير حق، والغلو في الحقيقة: هو مجاوزة الحد في الاعتقادات والأعمال، وذلك بأن يزاد في حمد الشيء، أو يزاد في ذمه على ما يستحق⁽⁵⁾، وقد حذر الله عن الغلو فقال عز وجل لأهل الكتاب: {إِنَّمَا أَهْلَ الْكِتَابَ لَا تَغْلُوْا فِي دِينِكُمْ} [النساء: 171]، وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو في الدين، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِيَاكُمْ وَالْغُلُوْ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلُكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوْ فِي الدِّينِ"⁽⁶⁾، فظهر

⁰¹ انظر : فتح الاري، لازن ححر، 13/301.

⁰² أحمد في المسند، 50/2، 92، وصحّ إسناده أحمد محمد شاكر في شرحه للمسند برقم 5114، 5115، 5667، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

⁰³ انظر: فتاوى ابن تيمية، 361/22-363، والاعتراض للشاطبي، 287/1-294، وتنبيه أولي الأباء إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطاء، للدكتور صالح السحيمي، ص 848، ورسائل دراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقا، 180/2.

⁴ انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، 1/106.

⁰⁵ انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، 1/289.

أن الغلو في الدين من أعظم أسباب الشرك، والبدع، والأهواء⁽¹⁾؛ ولخطر الغلو في الدين حذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الإطراء فقال: ”لا تطروني كما أطربت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله“⁽²⁾.

١٠ المطلب الخامس: أقسام البدع:

البدع أقسام مختلفة باعتبارات مختلفة، وإليك التفصيل بإيجاز واختصار:

القسم الأول: البدعة الحقيقة والإضافة:

١- البدعة الحقيقة: وهي التي لم يدل عليها دليل شرعي لا من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا استدلال يعتبر عند أهل العلم، لا في الجملة ولا في التفصيل؛ ولذلك سميت بداعية؛ لأنها شيء مخترع في الدين على غير مثال سابق⁽³⁾، ومن أمثلة ذلك: التقرب إلى الله عز وجل بالرهبانية: أي اعتزال الخلق في الجبال ونبذ الدنيا ولذاتها بعيداً لله عز وجل، والذين فعلوا ذلك ابتدعوا عبادة من عند أنفسهم وأزلموا أنفسهم بها⁽⁴⁾، ومن أمثلة ذلك: تحريم ما أحل الله من الطيبات بعيداً لله عز وجل⁽⁵⁾، وغير ذلك من الأمثلة⁽⁶⁾.

٢- البدعة الإضافية:

وهي التي لها جهتان أو شائبتان:

إداهما: لها من الأدلة متعلق فلا تكون من تلك الجهة بداعية.
والآخرى: ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقة: أي أنها بالنسبة لإحدى الجهاتين سنة لاستنادها إلى دليل، وبالنسبة إلى الجهة الأخرى بداعية لأنها مستندة إلى شبهة لا إلى دليل، وأنها مستندة إلى شيء، والفرق بينهما من جهة المعنى أن الدليل عليها من جهة الأصل قائم، ومن جهة الكيفيات، أو الأحوال، أو التفاصيل لم يقم عليها مع

^٦ النسائي، كتاب المناسك، باب التقاط الحصى 5/268، وابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي 2/1008، وأحمد 3/347، وصحح إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم 1/289.

^٧ انظر: اقتداء الصراط المستقيم، لابن تيمية، 1/289، والاعتصام للشاطبي، 1/329-331، ورسائل ودراسات في الأهواء والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، 1/171، 183، والغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، للدكتور عبد الرحمن ابن معاذا اللويحق، ص 77-81، والحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل، لسعيد بن علي [الكتاب]، ص 379.

^٨ البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: {واذكر في الكتاب مريم...}، 4/171، برقم 3445.

^٩ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/367.

^{١٠} انظر: الاعتصام للشاطبي 1/370، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 4/316، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص 782.

^{١١} انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/417.

^{١٢} انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/370، 445-1/370.

أنها محتاجة إليه؛ لأن الغالب وقوعها في العبادات لا في العادات الممحضة⁽¹⁾، ومن أمثلة ذلك: الذكر أدبار الصلوات، أو في أي وقت على هيئة الاجتماع بصوت واحد، أو يدعوا الإمام والناس يؤمنون أدبار الصلوات، فالذكر مشروع، ولكن أداوه على هذه الكيفية غير مشروع وببدعة مخالفة للسنة⁽²⁾ ومن ذلك تخصيص يوم النصف من شعبان بصيام وليلته بقيام، وصلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من رجب، وهذه بدع منكرة، وهي بدعه إضافية؛ لأن عبادات الصلاة والصيام الأصل فيها المشروعة، لكن يأتي الابتداع في تخصيص الزمان، أو المكان، أو الكيفية؛ فإن ذلك لم يأت في كتاب ولا سنة، فهي مشروعة باعتبار ذاتها بدعه باعتبار ما عرض لها⁽³⁾.

القسم الثاني: البدعة الفعلية والتركية:

1- البدعة الفعلية: تدخل في تعريف البدعة: فهي طريقة في الدين مخترعة، تشبه الطريقة الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه⁽⁴⁾، ومن أمثلة ذلك: الزيادة في شرع الله ما ليس منه، كمن يزيد في الصلاة ركعة، أو يدخل في الدين ما ليس منه، أو يفعل العبادة على كيفية يخالف فيها هدي النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁵⁾، أو يخصص وقتاً للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع: تخصيص يوم النصف من شعبان بصيام وليلته بقيام⁽⁶⁾.

2- البدعة التركية: تدخل في عموم تعريف البدعة، من حيث إنها "طريقة في الدين مخترعة"⁽⁷⁾، فقد يقع الابتداع بنفس الترك تحريماً للمتروك، أو غير تحريم؛ فإن الفعل - مثلاً - قد يكون حلالاً بالشرع فيحرمه الإنسان على نفسه أو يقصد تركه قصداً، فهذا الترك إما أن يكون لأمر يعتبر شرعاً أو لا: فإن كان لأمر يعتبر فلا حرج فيه؛ لأنه ترك ما يجوز تركه أو ما يطلب تركه، كالذى يمنع نفسه من الطعام الفلاني من أجل أنه يضره في جسمه، أو عقله، أو دينه، وما أشبه ذلك، فلا مانع هنا من الترك، وهذا راجع إلى الحمية من المضرات، وأصله قوله

⁰¹ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/367، 445.

⁰² انظر الاعتصام للشاطبي 1/452، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص 96.

⁰³ انظر: أصول في البدع والسنن، للشيخ العدوى، ص 30، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للسحيمي، ص 96.

⁰⁴ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/50، 56-57.

⁰⁵ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/367-445، وتنبيه أولي الأبصار، للدكتور صالح السحيمي، ص 99، وحقيقة البدعة وأحكامها، لسعيد الغامدي، 2/37، وأصول في البدع والسنن للعدوى ص 70، وعلم أصول البدع، لعلي بن حسن الأثري، ص 107.

⁰⁶ انظر: كتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص 82.

⁰⁷ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/57.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا مُعْشِرَ الشَّبَابِ مِنْ إِسْلَامِ الْأَيَّامِ فَلَيَتَرْجُوا، فَإِنَّهُ أَغْنَى لِلْبَصَرِ وَأَحْسَنَ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يُسْتَطِعْ فِعْلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ"⁽¹⁾، وَكَذَلِكَ لَوْ تَرَكَ مَا لَا يَأْسُ بِهِ حَذْرًا مِمَّا يَأْسُ، وَهَذَا كَتْرُكُ الْمُشْتَبِهِ حَذْرًا مِنَ الْوَقْوَعِ فِي الْحَرَامِ، وَاسْتِبْرَاءً لِلَّدِينِ وَالْعَرْضِ.

وَإِنْ كَانَ التَّرَكُ لِغَيْرِ ذَلِكِ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَدْبِيْنًا أَوْ لَا؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَدْبِيْنًا فَالْتَّارِكُ عَابِثٌ بِتَحْرِيمِهِ الْفَعْلِ، أَوْ بِعَزِيزِهِ عَلَى التَّرَكِ، وَلَا يُسْمِي هَذَا التَّرَكُ بِدُعَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ لَفْظِ الْحَدِّ، إِلَّا عَلَى الطَّرِيقَةِ الثَّانِيَةِ الْقَائِلَةِ: إِنَّ الْبَدْعَةَ تَدْخُلُ فِي الْعَادَاتِ، وَأَمَّا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْأُولَى، فَلَا يَدْخُلُ، لَكِنَّ هَذَا التَّارِكُ يَكُونُ مُخَالِفًا بِتَرْكِهِ، أَوْ بِاعْتِقَادِهِ التَّحْرِيمِ فِيمَا أَحْلَلَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا الْمُخَالَفَةُ يَخْتَلِفُ بِالْخُلُفَّ بِالْدَرَجَاتِ الْمُتَرَاوِهِ، مِنْ حِيثِ الْوَجْوبِ وَالنَّدْبِ.

أَمَّا إِنْ كَانَ التَّرَكُ تَدْبِيْنًا فَهُوَ الْابْتِدَاعُ فِي الدِّينِ، سَوَاءَ كَانَ الْمُتَرَاوِهُ مُبَاحًا أَوْ مَأْمُورًا بِهِ، وَسَوَاءَ كَانَ فِي الْعَادَاتِ، أَوْ الْمُعَامَلَاتِ، أَوْ الْعَادَاتِ: بِالْقَوْلِ، أَوْ الْفَعْلِ، أَوْ الْاعْتِقَادِ، إِذَا قَصَدَ بِتَرْكِهِ التَّعْبِيدَ لِلَّهِ كَانَ مُبِتَدِعًا بِتَرْكِهِ⁽²⁾، وَمِنَ الْأَدْلَةِ عَلَى أَنَّ التَّرَكَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ يَكُونُ بَدْعَةً: قَصَّةُ الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى بَيْوَتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ، فَلَمَّا أَخْبَرُوا بِهَا، فَكَانُوكُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوكُمْ: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخِرُ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَأَصْلِيُ الْلَّيلَ أَبْدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَمَا أَصُومُ الْدَّهْرَ وَلَا أَفْطَرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَمَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَنْزُوْجُ أَبْدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتَقَاكُمْ لِهِ؛ لَكُنِّي: أَصُومُ وَأَفْطَرُ، وَأَصْلِيُ وَأَرْقُدُ، وَأَنْزُوْجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغَبَ عَنْ سُنْتِي فَلِيَسْ مِنِّي"⁽³⁾.

وَالْمَرَادُ بِالسُّنْنَةِ: الطَّرِيقَةُ، لَا الْتِي تَقْابِلُ الْفَرْضَ، وَالرَّغْبَةُ عَنِ الشَّيْءِ: الْإِعْرَاضُ عَنِهِ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْمَرَادُ: مِنْ تَرَكِ طَرِيقِيِّيِّي، وَأَخْذِ بِطَرِيقَةِ غَيْرِيِّي فَلِيَسْ مِنِّي⁽⁴⁾.

⁰¹ متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، 2/280، برقم 1905، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنته، 2/1018، برقم 1400.

⁰² انظر: الاعتصام، للشاطبي، 1/58.

⁰³ متفق عليه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، 142/6، برقم 5063، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، 2/1020، برقم 1401.

⁰⁴ انظر: فتح الباري، لابن حجر، 9/105.

وانتصر مما سيق أن البدعة على قسمين: بدعة فعلية، وبدعة تركية، كما ظهر أن السنة على قسمين: سنة فعلية وسنة تركية، فسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما تكون بالفعل تكون بالترك، فكما كلفنا الله باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في فعله الذي يتقرب به إلى الله – إذا لم يكن من باب الخصوصيات – كذلك طالبنا باتباعه في تركه – فيكون الترك سنة، والفعل سنة، وكما لا تقرب إلى الله بترك ما فعل، لا تقرب إليه بفعل ما ترك، فالفاعل لما ترك، كالتارك لما فعل، ولا فرق بينهما⁽¹⁾.

القسم الثالث: البدعة القولية الاعتقادية، والبدعة العملية:

1- البدعة القولية الاعتقادية: كمقالات الجهمية، والمعتزلة، والرافضة، وسائر الفرق الضالة، واعتقاداتهم، ويدخل في ذلك الفرق التي ظهرت كالقاديانية، والبهائية، وجميع فرق الباطنية المتقدمة: كالأسماعيلية، والنصيرية، والدروز، والرافضة وغيرهم.

2- البدعة العملية وهي أنواع:

النوع الأول: بدعة في أصل العبادة، لأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع لأن يحدث صلاة غير مشروعة، أو صياماً غير مشروع، أو أعياداً غير مشروعة، كأعياد المواليد وغيرها.

النوع الثاني: ما يكون من الزيادة على العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً.

النوع الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة، بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وكذلك أداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مطربة، وكالتعبد بالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النوع الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع: كتخصيص يوم النصف من شعبان بصيام، وليلته بقيام، فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج على دليل⁽²⁾.

⁰¹ انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/57، 60، 479، 485، والأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، لجلال الدين السيوطي، ص 205، وأصول في البدع، للشيخ محمد أحمد العدوي، ص 70، وحقيقة البدعة وأحكامها، لسعيد بن ناصر الغامدي، 2/37، 58، وتنبيه أولي الأ بصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي ص 97، وعلم أصول البدع للشيخ علي بن حسن الأثري، ص 107، وتحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي، ص 83.

⁰² انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، 18/346، 35-414، وكتاب التوحيد للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص 81-82، ومجلة الدعوة، العدد 1139، 9 رمضان، 1408، مقال الدكتور صالح الفوزان في أنواع البدع، وتنبيه أولي الأ بصار إلى كمال الدين

المطلب السادس: حكم البدعة في الدين:

لاشك أن كل بيعة في الدين ضلاله، ومحرمة، لقوله صلى الله عليه وسلم: ”إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بيعة، وكل بيعة ضلاله“⁽¹⁾، وقوله صلى الله عليه وسلم: ”من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد“، وفي رواية لمسلم: ”من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد“⁽²⁾، فدل الحديثان على أن كل محدث في الدين فهو بيعة وكل بيعة ضلاله مردودة، فالبدع في العبادات محرمة، ولكن التحرير يتفاوت بحسب نوعية البدعة:
فمنها: ما هو كفر: كالطواف بالقبور تقرباً إلى أصحابها، وتقديم الذبائح والندور لها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، وكأقوال غلاة الجهمية، والمعتزلة، والرافضة.
ومنها: ما هو من وسائل الشرك: كالبناء على القبور، والصلوة والدعاء عندها.

ومنها: ما هو من المعاصي: كبدعة التبتل – ترك الزواج – والصوم قائماً في الشمس، والخصاء بقصد قطع الشهوة، وغير ذلك⁽³⁾، وقد ذكر الإمام الشاطبي رحمة الله: أن إثم المبتعد ليس على رتبة واحدة، بل هو على مراتب مختلفة واختلافها يقع من جهات، على النحو الآتي:

- 1- من جهة كون صاحب البدعة مُدعياً للاجتهاد أو مقلداً.
- 2- من جهة وقوعها في الضروريات: الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال أو غيرها.
- 3- من جهة كون صاحبها مستتراً بها أو معلناً.
- 4- من جهة كونه داعياً إليها أو غير داع لها.
- 5- من جهة كونه خارجاً على أهل السنة أو غير خارج.
- 6- من جهة كون البدعة حقيقة أو إضافية.
- 7- من جهة كون البدعة بينةً أو مشكلة.
- 8- من جهة كون البدعة كفراً أو غير كفر.
- 9- من جهة الإصرار على البدعة أو عدمه.

وبين رحمة الله أن هذه المراتب تختلف في الإثم على حسب النظر إلى دركاتها⁽⁴⁾، وأوضح رحمة الله أن هذه المراتب منها ما هو محرم،

واما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السعيمي، ص 100.

⁰¹ أبو داود، 4/201، برقم 4607، والترمذى، 5/44، برقم 2676، وتقدم تخرجه ص 42.

⁰² متفق عليه: البخارى، 3/222، برقم 2697، ومسلم، 3/1343، برقم 1718، وتقدم

تخرجه ص 33.

⁰³ انظر: كتاب التوحيد للعلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، ص 82.

⁰⁴ انظر: الاعتصام، 1/216 - 224، و 2/515 - 559.

ومنها ما هو مكروه، وأن وصف الضلال ملازم لها وشامل لأنواعها⁽¹⁾،
ولا شك أن البدع تنقسم على حسب مراتبها في الإثم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كفر بواح⁽²⁾.

القسم الثاني: كبيرة من كبائر الذنوب⁽³⁾.

القسم الثالث: صغيرة من صغائر الذنوب⁽⁴⁾، وللبدعة الصغيرة

شروط، هي:

الشرط الأول: لا يداوم عليها، فإن المداومة تنقلها إلى كبيرة في حقه.

الشرط الثاني: لا يدعو إليها؛ فإن ذلك يعظم الذنب لكثرة العمل بها.

الشرط الثالث: لا يفعلها في مجتمعات الناس، ولا في المواقع التي تقام فيها السنن.

الشرط الرابع: لا يستصغرها ولا يستحررها، فإن ذلك استهانة بها،
والاستهانة بالذنب أعظم من الذنب⁽⁵⁾.

واسم الصلاة يقع على هذه الأقسام الثلاثة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل كل بدعة ضلالة، وهذا يشمل البدعة المكفرة،
والبدعة المفسقة: سواء كانت كبيرة أو صغيرة⁽⁶⁾.

ومنهم من قسم البدع إلى أقسام أحكام الشريعة الخمسة: فقال:
قسم من البدع واجب، وقسم محرم، وقسم مندوب إليه، والقسم

الرابع: بدعة مكروهة، والقسم الخامس: البدع المباحة. وهذا التقسيم
مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم: **“فإن كل محدثة بدعة وكل**

بدعة ضلاله”⁽⁷⁾، وقد رد على هذا التقسيم الإمام الشاطبي رحمه

الله بعد أن ذكر التقسيم وصاحبـه: ”والجواب أن هذا التقسيم أمر
مختـرـع لا يدل عليه دليل شـرـعيـ، بل هو في نـفـسـهـ متـدـافـعـ؛ لأنـ منـ

حـقـيقـةـ الـبـدـعـةـ أـنـ لاـ يـدـلـ عـلـيـهـ دـلـيـلـ شـرـعـيـ؛ لـأـ مـنـ نـصـوصـ الشـرـعـ وـلـاـ

مـنـ قـوـاعـدـهـ، إـذـ لـوـ كـانـ هـنـاكـ مـاـ يـدـلـ مـنـ الشـرـعـ عـلـىـ وجـوبـ، أـوـ نـدـبـ،
أـوـ إـبـاحـةـ؛ لـمـ كـانـ ثـمـ بـدـعـةـ، وـلـكـانـ الـعـلـمـ دـاخـلـاـ فـيـ عـمـومـ الـأـعـمـالـ

الـمـأـمـورـ بـهـ، أـوـ الـمـخـيـرـ فـيـهـ، فـالـجـمـعـ بـيـنـ كـوـنـ تـلـكـ الـأـشـيـاءـ بـدـعـاـ، وـبـيـنـ

كـوـنـ الـأـدـلـةـ تـدـلـ عـلـىـ وجـوبـهـ، أـوـ نـدـبـهـ، أـوـ إـبـاحـتـهـ جـمـعـ بـيـنـ مـتـنـافـيـنـ. أـمـاـ

⁰¹ انظر: الاعتصام للشاطبي، 2/530.

⁰² انظر: الاعتصام للشاطبي، 2/516.

⁰³ انظر: الاعتصام للشاطبي، 2/517 و 2/543.

⁰⁴ انظر: الاعتصام للشاطبي، 2/517 و 2/539.

⁰⁵ انظر هذه الشروط مع شرحها النفيـسـ: الاعتصام للشاطبي، 2/551 - 559.

⁰⁶ انظر: الاعتصام للشاطبي، 2/516.

⁰⁷ أبو داود، 4/201، برقم 4607، والترمذـيـ، 5/44، برقم 2676، وتقـدمـ تـخـرـيـجـهـ، صـ

.42

المكره منها والمحرم فمسلمٌ من جهة كونها بداعاً لا من جهة أخرى⁽¹⁾.

المطلب السابع: أنواع البدع عند القبور:

النوع الأول: من يسأل الميت حاجته⁽²⁾، وهو لاء من جنس عباد الأصنام، وقد قال الله تعالى: {فُلَّا اذْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الصُّرُّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا، أَولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ أَيُّهُمْ أَفَرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَةَ وَيَخَافُونَ عَذَابَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} [سورة الإسراء، الآيات، 56-57]. فكل من دعا نبياً، أو ولياً، أو صالحاً وجعل فيه نوعاً من الإلهية فقد تناولته هذه الآية، فإنها عامة في كل من دعا من دون الله مدعواً وذلك المدعو يتغير إلى الله الوسيلة، ويرجو رحمته، ويختلف عذابه، فكل من دعا ميتاً، أو غائباً: من الأنبياء، والصالحين سواء كان بلفظ الاستغاثة، أو غيرها فقد فعل الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبية منه. فكل من غلا في نبي، أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من العبادة مثل أن يقول: يا سيدى فلان انصرني، أو أعني، أو أغتنى، أو ارزقنى، أو أنا في حسبك، ونحو هذه الأقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فإن تاب وإلا قتل فإن الله إنما أرسل الرسل، وأنزل الكتب ليعبد وحده، ولا يجعل معه إله آخر.

النوع الثاني: أن يسأل الله تعالى بالميت، وهو من البدع المحدثة في الإسلام وهذا ليس كالذي قبله فإنه لا يصل إلى الشرك الأكبر. والعامة الذين يتولون في أدعيتهم بالأنبياء والصالحين كقول أحدهم: أتوسل إليك بنبيك، أو بأنبيائك، أو بملائكتك، أو بالصالحين من عبادك، أو بحق الشيخ فلان، أو بحرمنته، أو أتوسل إليك باللوح والقلم، وغير ذلك مما يقولونه في أدعيتهم، وهذه الأمور من البدع المحدثة المنكرة والذي جاءت به السنة هو التوسل والتوجه بأسماء الله تعالى، وصفاته، وبالأعمال الصالحة كما ثبت في الصحيحين في قصة الثلاثة (أصحاب الغار)، وبدعاء المسلم الحي الحاضر لأخيه المسلم.

النوع الثالث: أن يظن أن الدعاء عند القبور مستجاب، أو أنه أفضل من الدعاء في المسجد فيقصد القبر لذلك فإن هذا من المنكرات إجماعاً ولم نعلم في ذلك نزاعاً بين أئمة الدين وهذا أمر لم يشرعه الله، ولا رسوله، ولا فعله أحد من الصحابة، ولا التابعين ولا أئمة المسلمين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجبوا مرات ودهمتهم نواب و لم يجيئوا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم

⁰¹ الاعتصام، 1/246.

⁰² انظر: تعريف البدعة لغة واصطلاحاً، ص 27 من هذا الكتاب.

بل خرج عمر بالعباس فاستسقى بدعائه وقد كان السلف ينهون عن الدعاء عند القبور فقد رأى علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فيها فقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **"لا تجعلوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلوا على وسلموا حيثما كنتم فسيبلغني سلامكم وصلاتكم"**⁽¹⁾، ووجه الدلالة أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل قبر على وجه الأرض وقد نهى عن اتخاذه عيداً فغيره أولى بالنعي كائناً ما كان⁽²⁾، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا على فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم"**⁽³⁾.

٢- المطلب الثامن: البدع المنتشرة المعاصرة

البدع المنتشرة المعاصرة كثيرة جداً، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أولاً: بدعة الاحتفال بالمولد النبوى:

الاحتفال بالمولد بدعة منكرة، وأول من أحدثها العبيديون في القرن الرابع الهجري، وقد بين العلماء قدیماً وحديثاً بطلان هذه البدعة والرد على من ابتدعها وعمل بها، فلا يجوز الاحتفال بالمولد، لأمور وبراهين منها:

أولاً: الاحتفال بالمولد من البدع المحدثة في الدين التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرعه لا بقوله، ولا فعله، ولا تقريره، وهو قد ورثنا إمامانا، قال الله عز وجل: **{وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُوَا}** [الحشر: ٧]، وقال سبحانه: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَهُ حَسَنَةً لَمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}** [الأحزاب: 21]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"**⁽⁴⁾.

^{٠١} رواه إسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص 34، وصححه الألباني في نفس المرجع وله طرق وروايات ذكرها في كتابه تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، ص 140.

^{٠٢} انظر: الدرر السننية في الأجوية التجديدة لعبد الرحمن بن قاسم 165/6-174.

^{٠٣} رواه أبو داود، واللطف له، في كتاب المناسك، باب زيارة القبور، 218/2، برقم 2042، وأحمد، 367/2، وحسنه الشيخ الألباني في كتابه: تحذير الساجد، ص 142.

^{٠٤} متفق عليه: البخاري، برقم 2697، ومسلم، برقم 1718، وتقديم تحريره ص 33.

ثانياً: الخلفاء الراشدون ومن معهم من أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وسلم لم يحتفلوا بالمِولد، ولم يدعوا إلى الاحتفال به، وهم خير الأمة بعد نبيها، وقد قال صَلَّى الله عليه وسلم في حق الخلفاء الراشدين: **"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عصوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله"**⁽¹⁾

ثالثاً: الاحتفال بالمولد من سنة أهل الزبغ والضلالة؛ فإن أول من أحدث الاحتفال بالمولد الفاطميون، العبيديون في القرن الرابع الهجري، وقد انتسبوا إلى فاطمة رضي الله عنها ظلماً وزوراً، وبهتاناً، وهم في الحقيقة من اليهود، وقيل من المجرمين، وقيل من الملاحدة⁽²⁾، وأولهم المعز لدين الله العبيدي المغربي الذي خرج من المغرب إلى مصر في شوال سنة 361هـ، وقدم إلى مصر في رمضان سنة 362هـ⁽³⁾، فهل لعاقل مسلم أن يقلد الرافضة ويتبع سنتهم وبخالف هدي نبيه محمد صَلَّى الله عليه وسلم؟

رابعاً: إن الله عز وجل قد كمل الدين فقال سبحانه وتعالى: **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنًا}** [المائدة: 3]، والنبي صَلَّى الله عليه وسلم قد بلغ للبلاغ المبين، ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة ويباعد من النار إلا بينه للأمة، ومعلوم أن نبينا صَلَّى الله عليه وسلم هو أفضل الأنبياء، وختارهم، وأكملهم بлагаً، ونصحاً لعباد الله، فلو كان الاحتفال بالمولد من الدين الذي يرضاه الله عز وجل لبينه صَلَّى الله عليه وسلم لأمته، أو فعله في حياته، قال صَلَّى الله عليه وسلم: **"ما بعث الله مننبي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم"**⁽⁴⁾.

خامساً: إحداث مثل هذه الموالد البدعية يفهم منه أن الله تعالى لم يكمل الدين لهذه الأمة، فلا بد من تشريع ما يكمل به الدين! ويفهم

⁰¹ أبو داود، برقم 4607، والترمذى، برقم 2676، وتقدم تخرجه ص 42.

⁰² انظر: الإبداع في مضمار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص 251، والبرىك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجدري، ص 359-373، وتنبيه أولى الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمى، ص 232.

⁰³ انظر: البداية والنهاية: ابن كثير، 273-11/272، 345، 12/267-268، و 6/232، 12/266، 12/13، 11/161، 11/159، 15-215، 215-159، وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 564هـ، وذكر أن آخر ملوك العبيدية: العاصد لدين الله، قتله صالح الدين الأيوبي سنة 564هـ، قال: "تلاشى أمر العاصد مع صلاح الدين إلى أن خلعه وخطب لبني العباس واستأصل شافة بني عبيد ومحق دولة الرفض، وكانوا أربعة عشر متخلفاً لا خليفة، والعاصد في اللغة: القاطع، فكان هذا عاصداً لدولة أهل بيته، 15/212".

⁰⁴ مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء: الأول فالأخير، 2/1473، برقم 1844.

منه أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يبلغ ما ينبغي للأمة حتى جاء هؤلاء المبتدعون المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به سبحانه، زاعمين أن ذلك يقربهم إلى الله، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم، واعتراض على الله عز وجل، وعلى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والله عز وجل قد أكمل الدين وأتم على عباده نعمته.

سادساً: صرَّ علماء الإسلام المحققون بإنكار الموالد، والتحذير منها عملاً بالنصوص من الكتاب والسنة، التي تحذر من البدع في الدين، وتأمر بإتباع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتحذر من مخالفته في القول وفي الفعل والعمل.

سابعاً: إن الاحتفال بالمولد لا يحقق محبة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما يتحقق ذلك: اتباعه، والعمل بسننته، وطاعته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الله عز وجل: {فَلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِي اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ} [آل عمران: 31].

ثامناً: الاحتفال بالمولد النبوي واتخاده عيداً فيه تشبه باليهود والنصارى في أعيادهم، وقد نهينا عن التشبه بهم، وتقليلهم⁽¹⁾.

تاسعاً: العاقل لا يفتر بكثرة من يحتفل بالمولد من الناس فيسائر البلدان، فإن الحق لا يعرف بكثرة العاملين، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية، قليل الله سبحانه وتعالى: {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ فُضِّلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [الأعراف: 116]، وقال عز وجل: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَضْتَ بِمُؤْمِنِينَ} [يوسف: 103]، وقال سبحانه: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّكُورُ} [سبأ: 13].

عاشرًا: القاعدة الشرعية: رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما قال الله عز وجل: {إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطَيَّبُوا أَطْيَابًا الرَّسُولَ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَرْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59]، وقال عز وجل: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ} [الشورى: 10]، ولا شك أن من رد الاحتفال بالمولد إلى الله ورسوله يجد أن الله يأمر بإتباع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما قال سبحانه: {وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7]، ويبين سبحانه وتعالى أنه قد أكمل الدين وأتم النعمة على المؤمنين. ويجد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يأمر بالاحتفال

⁰¹ انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، 614/615، وزاد المعاد، لابن القيم، 1/95.

بالمولد، ولم يفعله، ولم يفعله أصحابه، فعلم بذلك أن الاحتفال بالمولد ليس من الدين، بل هو من البدع المحدثة.

الحادي عشر: إن المشروع للمسلم يوم الاثنين أن يصوم إذا أحب، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الإثنين، فقال: **”ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت، أو أنزل عليٰ فيه“**⁽¹⁾، فالشرع التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في صيام يوم الإثنين، وعدم الاحتفال بالمولد.

الثاني عشر: عيد المولد النبوى لا يخلو من وقوع المنكرات والمفاسد غالباً، ويعرف ذلك من شاهد هذا الاحتفال ومن هذه المنكرات على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

1- أكثر القصائد والمداائح التي يتغنى بها أهل المولد لا تخلي من ألفاظ شيركية، والغلو والإطماء الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: **”لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله“**⁽²⁾.

2- يحصل في الاحتفالات بالموالد في الغالب بعض المحرمات الأخرى: كاختلاط الرجال النساء، واستعمال الأغانى والمعازف، وشرب المسكرات والمخدرات، وقد يحصل فيها الشرك الأكبر كالاستغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم، أو غيره من الأولياء، والاستهانة بكتاب الله عز وجل فيشرب الدخان في مجلس القرآن، ويحصل الإسراف والتبذير في الأموال، وإقامة حلقات الذكر المحرف في المساجد أيام المولد مع ارتفاع أصوات المنشدين مع التصفيق القوى من رئيس الذاكرين، وكل ذلك غير مشروع بإجماع علماء أهل الحق⁽³⁾.

3- يحصل عمل قبيح في الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك يكون بقيام البعض عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم إكراماً له وتعظيمها، لاعتقادهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر المولد في مجلس احتفالهم؛ ولهذا يقومون له محبين ومرحبي، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيمة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعهم، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيمة، وروحه في أعلى علية عند ربه في دار الكرامة⁽⁴⁾، كما قال الله عز وجل: **{تَمَّ إِنْكَمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تُوْنَ، تَمَّ إِنْكَمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبَعْثُونَ}** [المؤمنون: 15-16]، وقال عليه الصلاة

⁰¹ صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يوم عرفة وعشوراء، والإثنين والخميس، 2/819، برقم 1162.

⁰² البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: **{وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ...}** 4/171، برقم 3445.

⁰³ انظر: الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص 251-257.

والسلام: "أنا سيد ولد آدم يوم القيمة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع"⁽¹⁾، فهذه الآية، والحديث الشريف وما جاء في هذا المعنى من الآيات والأحاديث كلها تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء إنما يخرجون من قبورهم يوم القيمة. قال سماحة العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز حفظه الله: "وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين، ليس فيه نزاع بينهم"⁽²⁾.

ثانياً: بدعة الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب:
 الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب بدعة منكرة، فقد ذكر الإمام أبو بكر الطرطoshi رحمه الله: أنه أخبره أبو محمد المقدسي فقال: "وأما صلاة رجب فلم تحدث عندنا في بيت المقدس إلا بعد سنة ثمانين وأربعين [480هـ] وما كنا رأيناها ولا سمعنا بها قبل ذلك"⁽³⁾،
 وقال الإمام أبو شامة رحمه الله: "وأما صلاة الرغائب فالمشهور بين الناس اليوم أنها هي التي تصلي بين العشائين ليلة أول جمعة من شهر رجب"⁽⁴⁾، وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "فأما الصلاة فلم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة، تختص به، والأحاديث المرروة في صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذبٌ وباطل لا تصح، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء"⁽⁵⁾، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه، حديث صحيح يصلح للحجّة"⁽⁶⁾، ثم بين رحمه الله أن الأحاديث الواردة في فضل رجب أو فضل صيامه أو صيام شيء منه على قسمين: ضعيفة، وموضوعة⁽⁷⁾، ثم ذكر حديث صلاة الرغائب، وفيه: أنه يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي بين العشائين ليلة الجمعة اثنين عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة، و{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} ثلاثة مرات،

⁰⁴ انظر: التحذير من البدع، لسماحة العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ص

13

⁰⁵ مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق، 4/1782، برقم 2278.

⁰⁶ التحذير من البدع، ص 14، وص 7-14، وانظر: الإبداع في مضمار الابتداع للشيخ علي محفوظ ص 250-258، والتبرّك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ص 358-373، وتنبيه أولي الأ بصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، ص 228-250.

⁰³ الحوادث والبدع، لأبي بكر الطرطoshi، ص 267، برقم 238.

⁰⁴ كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص 138.

⁰⁵ طائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ص 228.

⁰⁶ تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، ص 23.

⁰⁷ انظر: تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، ص 23.

وَ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} اشتبه عشرة مرة، يفصل بين كل ركعتين بتسلية، ثم ذكر كلاماً طويلاً في صفة التسبيح والاستغفار، والسجود، والصلاوة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بين بأن هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين أن من يصلحها يحتاج إلى أن يصوم، وربما كان النهار شديد الحر، فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب، ثم يقف في صلاته، ويقع في ذلك التسبيح الطويل، والسجود الطويل، فيتأذى غاية الأذى، وقال: "إني لأغار لرمضان ولصلاة التراویح كيف زوحم بهذه، بل هذه عند العوام أعظم وأجل؛ فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات"⁽¹⁾، وقال الإمام ابن الصلاح رحمة الله، في صلاة الرغائب: "حديثها موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي بدعة حديثت بعد أربعين سنة الهجرة"⁽²⁾، وأفتى الإمام العز بن عبد السلام سنة سبع وثلاثين وستمائة [637هـ] أن صلاة الرغائب بدعة منكرة، وأن حديثها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"⁽³⁾.

وأختم كلام الأئمة بتلخيص لكلام الإمام أبي شامة في بطلان صلاة الرغائب ومفاسدها، فقد بين رحمة الله ذلك على النحو الآتي:

- 1- مما يدل على ابتداع هذه الصلاة أن العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين: من الصحابة، والتابعين، وتابعـي التابعين، وغيرهم من دون الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن واحد منهم أنه ذكر هذه الصلاة، ولا دونها في كتابه، ولا تعرض لها في مجلسه، والعادة تحيل أن تكون هذه سنة وتغيـب عن هؤلاء الأعلام.

- 2- هذه الصلاة مخالفة للشرع من وجوه ثلاثة:
الوجه الأول: مخالفة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم"⁽⁴⁾، فلا يجوز أن تخص ليلة الجمعة بصلوة زائدة على سائر الليالي لهذا الحديث⁽⁵⁾، وهذا يعم أول ليلة جمعة من رجب وغيرها.

الوجه الثاني: صلاة رجب وشعبان صلاتاً بدعة قد كذبـ فيهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بوضع ما ليس من حديثه، وكذبـ

⁰¹ انظر: تبيان العجب بما ورد في شهر رجب، ص 54.

⁰² كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص 145.

⁰³ كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص 149.

⁰⁴ متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، 303/2، برقم 1985.

ومسلم، كتاب الصيام، باب كراهة صوم يوم الجمعة منفرداً، 801/2، برقم 1144.

⁰⁵ انظر: كتاب الباعث على إنكار البدع، لأبي شامة، ص 156.

على الله بالتقدير عليه في جزاء الأعمال ما لم ينزل به سلطاناً، فمن الغيرة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم تعطيل ما كذب فيه على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهجره واستقباحه، وتنفير الناس عنه؛ فإنه يلزم من المخالفة على ذلك مفاسد هي:

المفسدة الأولى: اعتماد العوام على ما جاء في فضلها وتکفيرها فيحمل كثيراً منهم على أمرین: أحدهما: التفريط في الفرائض.

والثاني: الانهماك في المعااصي، وينتظرون مجيء هذه الليلة ويصلون هذه الصلاة فيرون ما فعلوه مجزئاً عما تركوه وما حيأ ما ارتكبوه، فعاد ما ظنه واضح الحديث في صلاة الرغائب حاملاً على مزيد الطاعات: مكثراً من مزيد ارتكاب المعااصي والمنكرات.

المفسدة الثانية: إن فعل البدع مما يغرى المبتدعين في إضلال الناس إذا رأوا رواجاً ما وضعوه وانهماك الناس عليه، فينقلونهم من بدعة إلى بدعة، أما ترك البدع ففيه زجر للمبتدعين والواضعين عن وضع البدع.

المفسدة الثالثة: إن الرجل العالم إذا فعل هذه البدعة كان موهماً لل العامة أنها من السنن فيكون كاذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان الحال، ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال، وأكثر ما أُوتى الناس في البدع بهذا السبب.

المفسدة الرابعة: إن العالم إذا صلى هذه الصلاة المبتدعة كان متسبباً إلى أن تکذب العامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون هذه سنة من السنن.

الوجه الثالث: إن هذه الصلاة البدعية مشتملة على مخالفه سنن الشرع في الصلاة لأمور:

الأمر الأول: مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بسبب عدد السجادات، وعدد التسبيحات، وعدد قراءة سورتي: "القدر" و"الإخلاص" في كل ركعة.

الأمر الثاني: مخالفة لسنة خشوع القلب وحضوره وحضوره في الصلاة، وتفریغه لله، والوقوف على معانی القرآن.

الأمر الثالث: مخالفة لسنة النوافل في البيوت، لأن فعلها في البيوت أولى من فعلها في المساجد، وفعلها على الانفراد، إلا صلاة التراويح في رمضان.

الأمر الرابع: إن من كمال هذه الصلاة البدعية عند وضعها صيام يوم الخميس ذلك اليوم، فيلزم بذلك تعطيل سنتين: سنة الإفطار، وسنة تفريغ القلب من ألم الجوع والعطش.

الأمر الخامس: إن سجدي هذه الصلاة بعد الفراغ منها سجستان
لا سبب لهما⁽¹⁾.

وكل ما تقدم من الأدلة، وأقوال الأئمة، وأوجه البطلان، وأقسام
المفاسد يبين للعامل أن صلاة الرغائب بدعة منكرة قبيحة، محدثة في
الإسلام.

ثالثاً: بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج:

ليلة الإسراء والمعراج من آيات الله عز وجل العظيمة الدالة على
صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وعظم منزلته عند الله، وعلى عظم
قدرة الله الباهرة، وعلى علوه عز وجل على جميع خلقه، قال عز
وجل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْنَدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِتُرِيكَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: 1].

وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه عرج به إلى
السماء، وفتحت له أبوابها، حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه عز
وجل كما أراد سبحانه وتعالى، وفرض عليه الصلوات الخمسين، وكان
الله عز وجل فرضها خمسين صلاة، فلم ينزل نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم يراجع ربه ويسأله التخفيف حتى جعلها خمساً في الفرض
وخمسين صلاة في الأجر؛ لأن الحسنة بعشرة أمثالها، فللهم الحمد
والشكر على جميع نعمه التي لا تعد ولا تحصى⁽²⁾.

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء لا يحتفل بها ولا تخص بشيء
من أنواع العبادة التي لم تشرع، لأمور منها:

أولاً: هذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأتٌ خبر
صحيح في تحديدها ولا تعينها لا في رجب ولا في غيره، فقيل: إنها
كانت بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهراً، وقيل: ليلة
سبعين وعشرين من ربيع الآخر، قبل الهجرة بستة، وقيل: كان ذلك بعد
مبعثه بخمس سنين⁽³⁾ وقيل: ليلة سبعة وعشرين من شهر ربيع
الأول⁽⁴⁾، وقال الإمام أبو شامة رحمه الله: "وذكر عن بعض القصاص
أن الإسراء كان في رجب، وذلك عند أهل التعديل والتخرج عين

⁰¹ انظر: كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة، ص 153-196، وهذه
المفاسد، وأوجه البطلان تشمل صلاة الرغائب في أول جمعة من رجب، وليلة النصف من
شعبان، كما صرّح بذلك أبو شامة في كتابه الباعث على إنكار البدع والحوادث، ص 174.

⁰² انظر: التحذير من البدع، للعلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ص 16.

⁰³ انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، 267-2/268.

⁰⁴ انظر: كتاب الحوادث والبدع، لأبي شامة، ص 232.

الكذب⁽¹⁾، وذكر الإمام ابن القيم رحمة الله أن ليلة الإسراء لا يعرف أي ليلة كانت⁽²⁾.

قال العلامة عبد العزيز ابن باز رحمة الله: "وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعينها لا في رحِّب ولا في غيره، وكل ما ورد في تعينها فهو غير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بالحديث ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها"⁽³⁾، ولو ثبت تعينها لم يجز أن تخص بشيء من أنواع العبادة بدون دليل⁽⁴⁾.

ثانياً: لا يعرف عن أحد من المسلمين: أهل العلم والإيمان أنه جعل ليلة الإسراء فضيلة عن غيرها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والتابعين وأتباعهم بإحسان لم يختلفوا بها ولم يخصوها بشيء من العبادة، ولم يذكروها، ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً؛ لبيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم للأمة: إما بالقول وإما بالفعل، ولو وقع أمر من ذلك؛ لعرف واشتهر، ونقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا⁽⁵⁾.

ثالثاً: قد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتم النعمة، قال الله عز وجل: **{الْيَوْمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَقْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنًا [المائدة: 3]، وقال سبحانه وتعالى: **{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءٌ شَرَّعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَفُصِّلَتِ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}** [الشورى: 21].

رابعاً: حذر النبي صلى الله عليه وسلم من البدع، وصرح بأن كل بدعة ضلاله، وأنها مردودة على أصحابها، وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحدث في أمراً هذا ما ليس منه فهو رد"⁽⁶⁾، وفي رواية لمسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمراً فهو رد"⁽⁷⁾، وحذر السلف الصالح من البدع؛ لأنها زيادة في الدين وشرع لم يأذن به الله، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتشبه بأعداء الله: من اليهود والنصارى في زيادتهم في دينهم⁽⁸⁾.

⁰¹ كتاب الحوادث والبدع، لأبي شامة، ص 232، وانظر: تبيان العجب بما ورد في شهر رجب، لابن حجر، ص 9، 19، 52، 64، 65.

⁰² انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، 1/58.

⁰³ التحذير من البدع، ص 17.

⁰⁴ التحذير من البدع، ص 17.

⁰⁵ انظر: زاد المعاد لابن القيم، 1/58، والتحذير من البدع، للعلامة ابن باز، ص 17.

⁰⁶ البخاري 3/222، برقم 2697، ومسلم 3/344، برقم 1718، وتقديم ص 33.

⁰⁷ مسلم، 3/344، برقم 1718، وتقديم تخرجه.

⁰⁸ انظر: التحذير من البدع، لابن باز، ص 19.

رابعاً: الاحتفال بليلة النصف من شعبان:

أخرج الإمام محمد بن وضاح القرطبي بإسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال: لم أدرك أحداً من مشيختنا، ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان، ولم ندرك أحداً منهم يذكر حديث مكحول⁽¹⁾ ولا يرى لها فضلاً على ما سواها من الليلالي⁽²⁾.
وقال الإمام أبو بكر الطرطoshi رحمه الله: "وأخبرني أبو محمد المقدسي، قال: "لم تكن عندنا بيت المقدس قط صلاة الرغائب هذه التي تصلي في رجب وشعبان، وأول ما حدثت عندنا في سنة ثمان وأربعين وأربعين [448هـ]، قدّم علينا في بيت المقدس رجل من أهل نابلس يعرف بابن أبي الحمراء، وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف إليهم ثالث، ورابع، فما ختمها إلا وهم في جماعة كبيرة، ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير، ثم جاء من العام القابل فصلى معه خلق كثير، وشاعت في المسجد، وانتشرت الصلاة في المسجد الأقصى وبيوت الناس، ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا"⁽³⁾.

وأخرج الإمام ابن وضاح بسنته أن ابن أبي ملكية قيل له إن زياداً النميري يقول إن ليلة النصف من شعبان أجرها كأجر ليلة القدر فقال ابن أبي ملكية: لو سمعته منه وبيدي عصاً لضربته بها، وكان زياداً قاضياً⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ يعني بحديث مكحول ما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم 512، وابن حبان برقم 5665 [12/481]، والطبراني في الكبير 20/109، برقم 215، وأبو نعيم في الحلية، 5/191، والبيهقي في شعب الإيمان، 5/272 برقم 6628، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يرفعه: "يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشركي أو مشاجن"، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: حديث صحيح روی عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشد بعضها بعضاً، وهم: معاذ بن جبل، وأبو ثعلبة الخشنى، وعبد الله بن عمرو، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وأبي بكر الصديق، وعوف بن مالك، وعائشة رضي الله عنهم، ثم خرج هذه الطرق الثمانية، وتكلم على رجالها في أربع صفحات. قلت: فإن صح هذا الحديث في فضل ليلة النصف من شعبان كما يقول الألباني حفظه الله فليس فيه ما يدل على تخصيص ليلتها بقيام ولا يومها بصيام، إلا ما كان يعتاده المسلم من العبادات المشروعة في أيام السنة، لأن العبادات توقيفية.

⁽²⁾ كتاب فيه ما جاء في البدع، للإمام ابن وضاح، المتوفى سنة 287هـ ص 100، برقم 119.

⁽³⁾ كتاب الحوادث والبدع، للطرطoshi، المتوفى سنة 474هـ، ص 266، برقم 238.

⁽⁴⁾ كتاب فيه ما جاء في البدع، لابن وضاح، ص 101، برقم 120، ورواوه الطرطoshi في كتاب الحوادث والبدع عن ابن وضاح، ص 263، برقم 235.

وقال الإمام أبو شامة الشافعي رحمة الله: "وأما الألفية فصلاة النصف من شعبان سميت بذلك لأنها يقرأ فيها ألف مرّة {فُلْ هُوَ اللَّهُ أَكْدُ} لأنها مائة ركعة، في كل ركعة يقرأ الفاتحة مرّة، وسورة الإخلاص عشر مرات. وهي صلاة طويلة مستقلة لم يأت فيها خبر، ولا أثر، إلا ضعيف أو موضوع، وللعلوم بها افتتان عظيم، والتزم بسببها كثرة الوقيد في جميع مساجد البلاد، التي تصلّى فيها ويستمر ذلك الليل كله، ويجري فيه الفسوق والعصيان، واحتلال الرجال النساء، ومن الفتنة المختلفة ما شهرته تُغنى عن وصفه، وللمتعبدين من العوام فيها اعتقاد متين، وزين لهم الشيطان جعلها من أصل شعائر المسلمين"⁽¹⁾.

وقال الحافظ بن رجب رحمة الله بعد كلام نفيس: "وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام: كخالد بن معدان، ومكحول، ولقمان ابن عامر، وغيرهم يعظمونها ويجهدون فيها العبادة، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها، وقد قيل: إنه بلغهم في ذلك آثار إسرائيلية، فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلف تعظيمها، فمنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمها، منهم طائفة من عباد أهل البصرة، وغيرهم، وأنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز، منهم: عطاء، وابن أبي مليكة، ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم، وقالوا: ذلك كله بدعة، واختلف علماء أهل الشام في صفة إحيائها على قولين:

إحدهما: أنه يستحب إحياءها جماعة في المساجد، كان خالد بن معدان، ولقمان بن عامر، وغيرهما يلبسون فيها أح其间 ثيابهم، ويتبخرون، ويكتحلون، ويقومون في المسجد ليت祿م تلك، ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك، وقال في قيامها في المساجد ليس ذلك ببدعة، نقله عنه حرب الكرماني في مسائله.

والثاني: أنه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلوة والقصص، والدعاء، ولا يكره أن يصلّي الرجل فيها لخاصّة نفسه، وهذا قول الأوزاعي، إمام أهل الشام، وفقيههم، وعالّمهم، وهذا الأقرب إن شاء الله تعالى...", ثم قال: "ولا يعرف للإمام أحمد كلام في ليلة نصف شعبان، ويخرج في استحباب قيامها عنه روایتان، من الروايتين عنه في قيام ليلة العيد؛ فإنه في روایة لم يستحب قيامها جماعة؛ لأنه لم يُنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، واستحبها في روایة؛ لفعل عبد الرحمن بن زيد بن الأسود لذلك، وهو من التابعين، فكذلك قيام ليلة النصف من شعبان، لم يثبت فيها شيء عن النبي صلى الله

⁰¹ كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، لعبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، المتوفى سنة 665هـ، ص 124.

عليه وسلم، ولا عن أصحابه، وثبت فيها عن طائفة من التابعين من أعيان فقهاء أهل الشام⁽¹⁾.

قال الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز حفظه الله: "أما ما اختاره الأوزاعي رحمه الله من استحباب قيامها للأفراد، واختيار الحافظ ابن رجب لهذا القول فهو غريب وضعيف؛ لأن كل شيء لم يثبت بالأدلة الشرعية كونه مشرعًا لم يجز للمسلم أن يحدثه في دين الله، سواء فعله مفردًا أو جماعة، وسواء أسره أو أعلنه، لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"⁽²⁾، وغيره من الأدلة الدالة على إنكار البدع والتحذير منها"⁽³⁾، فمما تقدم من كلام الإمام ابن وضاح، والإمام الطرطوشى، والإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، والحافظ ابن رجب رحمهم الله، وإمام هذا الزمان عبد العزيز ابن باز حفظه الله، يتضح أن تخصيص ليلة النصف من شعبان بصلوة أو غيرها من العبادة غير المشروعة بدعة لا أصل له من كتاب، ولا سنة، ولا عمله أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

خامسًا: التبرك:

الثبّرك: هو طلب البركة، والتبرك بالشيء: طلب البركة بواسطته⁽⁴⁾.

ولا شك أن الخير والبركة بيد الله عز وجل، وقد اختص الله عز وجل بعض خلقه بما شاء من الفضل والبركة، وأصل البركة: الثبوت واللزوم، وتطلق على النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء، يقال: برّك عليه: أي دعا له بالبركة، ويقال: بارك الله الشيء وبارك فيه أو بارك عليه: أي وضع فيه البركة، وتبارك لا يوصف به إلا الله تبارك تعالى، فلا يقال: تبارك فلان؛ لأن المعنى عَظَمَ وهذه صفة لا تبني على إلا الله عز وجل، واليُمْنُ: هو البركة: فالبركة واليُمْنُ لفظان مترادا فان، وقد ظهر من معاني ألفاظ القرآن الكريم أن المقصود بالبركة عدة أمور، منها:

- 1- ثبوت الخير ودوامه.
- 2- كثرة الخير وزيادته واستمراره شيئاً بعد شيء.
- 3- وتبارك لا يوصف بها إلا الله، ولا تسند إلا إليه، وذكر ابن القيم رحمة الله أن تباركه سبحانه وتعالى: دوام جوده، وكثرة خيره، ومجدده وعلوّه، وعظمته وتقديسه، ومجيء الخيرات كلها من عنده، وتبريكه

⁰¹ طائف المعارف، لابن رجب، ص 263.

⁰² مسلم، 3/344، برقم 1718، وتقديم تخرجه ص 33.

⁰³ التحذير من البدع، ص 26.

⁰⁴ انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، باب الباء مع الراء، مادة "برك"، 1/120، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص 30.

على من شاء من خلقه، وهذا هو المعهود من ألفاظ القرآن أنها تكون دالة على جملة معانٍ⁽¹⁾.

والأمور المباركة أنواع منها:

1- القرآن الكريم مبارك: أي كثير البركات والخيرات؛ لأن فيه خير الدنيا والآخرة، وطلب البركة من القرآن يكون بتلاوته حق تلاوته والعمل بما فيه على الوجه الذي يرضي الله عز وجل.

2- الرسول صلى الله عليه وسلم مبارك، جعل الله فيه البركة، وهذه البركة نوعان:

(أ) بركة معنوية: وهي ما يحصل من برkat رسالته في الدنيا والآخرة، لأن الله أرسله رحمة للعالمين، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وأحل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث، وختم به الرسل، ودينه يحمل البسّر والسماحة.

(ب) بركة حسية، وهي على نوعين:

النوع الأول: بركة في أفعاله صلى الله عليه وسلم، وهي ما أكرمه الله به من المعجزات الباهرة الدالة على صدقه.

النوع الثاني: بركة في ذاته وأثاره الحسية: وهي ما جعل الله له صلى الله عليه وسلم من البركة في ذاته؛ ولهذا تبرك به الصحابة في حياته، وبما بقي له من آثار جسده بعد وفاته⁽²⁾.

والتي تبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته لا يقاس عليه أحد من خلق الله عز وجل؛ لما جعل الله فيه من البركة، ولا شك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد جعل الله فيهم البركة، وكذا الملائكة، والصالحين، ولكن لا يتبرك بهم لعدم الدليل، وكذلك بعض الأماكن مباركة: كالمساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، ثم سائر المساجد، وقد جعل الله في بعض الأزمنة بركة: رمضان، وليلة القدر، وعشر ذي الحجة، والأشهر الحرم، وب يوم الإثنين والخميس، والجمعة، ووقت النزول الإلهي في الثالث الآخر من الليل، وغير ذلك من الأزمنة المباركة، التي لا يتبرك بها المسلم وإنما يتطلب البركة من الله عز وجل بقيامه بالأعمال الصالحة المشروعة فيها⁽³⁾.

3- هناك أشياء مباركة: كما زمزم، وكالمطر؛ لأن من بركاته: شرب الناس منه والأنعام والدواب، وإنبات الثمار والأشجار وشجرة الزيتون

⁰¹ انظر: جلاء الإفهام ص 180، وتبسيير الكريم الرحمن في تفسيره كلام المنان، للسعدي، 3/39.

⁰² انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص 21-96.

⁰³ انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص 70-182.

مباركة، واللبن مبارك، والخييل مباركة، والغنم مباركة، والنخيل مباركة⁽¹⁾.

والتيبرك المشرع يكون بأمور، منها ما يأتي:

1- التبرك بذكر الله وتلاوة القرآن الكريم، ويكون ذلك على الوجه المشرع، وهو طلب البركة من الله عز وجل بذكر القلب، واللسان، والعمل بالقرآن والسنة على الوجه المشرع؛ لأن من بركات ذلك اطمئنان القلب، وقوة القلب على الطاعة، والشفاء من الآفات، والسعادة في الدنيا والآخرة، ومغفرة الذنوب، وننزل السكينة، وأن القرآن يكون شفيعاً لأصحابه يوم القيمة، ولا يتبرك بالمصحف كوضعه في البيت أو في السيارة وإنما التبرك يكون بالتلاوة والعمل به⁽²⁾.

2- التبرك المشرع بذات النبي صلى الله عليه وسلم في حياته؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك في ذاته وما اتصل بذاته؛ ولهذا تبرك الصحابة رضي الله عنهم بذاته صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك، ما ثبت عن أبي حبيفة رضي الله عنه قال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضاً ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وقام الناس فجعلوا يأخذون بيده فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك"⁽³⁾، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى، فأتى الجمرة فرمها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق: "خذ" وأشار إلى جانبه الأيمن، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس"، وفي رواية: "ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إيماء، ثم ناوله الشو الأيسر"⁽⁴⁾، فقال: "احلق" فحلقه، فأعطاه أبا طلحة فقال: "أقسمه بين الناس"⁽⁵⁾، وكان الصحابة يتبركون بثياب النبي صلى الله عليه وسلم ومواضع أصابعه، وبماء وضوئه، وبفضل شربه، وهو كثير⁽⁶⁾، ويتركون بالأشياء المنفصلة منه: كالشعر، والأشياء التي استعملها وبقيت بعده: كالثياب، والآنية، والنعل، وغير ذلك مما اتصل بجسده صلى الله عليه وسلم⁽⁷⁾.

⁰¹ انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص 183-197.

⁰² انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص 201-241.

⁰³ البخاري: كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، 4/200، برقم 3553.

⁰⁴ أي: ناول الحلاق.

⁰⁵ مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي، ثم ينحر، ثم يحلق، والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلول، 2/947، برقم 1305.

⁰⁶ انظر: التبرك، أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص 248-250.

⁰⁷ انظر: التبرك، أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص 252-260.

ولا يقاس عليه غيره صلى الله عليه وسلم؛ فإنه لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالبرك بغيره من الصحابة رضي الله عنهم أو غيرهم، ولم ينقل أن الصحابة رضي الله عنهم فعلوا ذلك مع غيره لا في حياته ولا بعد مماته، ولم يفعلوه مع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ولا مع الخلفاء الراشدين المهدىين، ولا مع العشرة المشهود لهم بالجنة، قال الإمام الشاطبى رحمه الله: "الصحابة رضي الله عنهم بعد موته عليه الصلاة والسلام، لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه، إذ لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر رضي الله عنه، وهو كان أفضل الأمة بعده، ثم كذلك عثمان، ثم علي، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أن متبركاً تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها⁽¹⁾، ولا شك أن الانتفاع بعلم العلماء والاستماع إلى وعظهم، ودعائهم، والحصول على فضل مجال الذكر معهم فيها من الخير والبركة والنفع الشيء العظيم، ولكن لا يتبرك بذواتهم وإنما يعمل بعلمهم الصحيح، ويقتدى بأهل السنة منهم⁽²⁾.

3- التبرك بشرب ماء زمزم؛ لأنه أفضل مياه الأرض، وبُشّيع من شربه ويكتفيه عن الطعام، ويُستشفى بشربـه مع النية الصالحة من الأقسام؛ لأنه لما شرب له؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم: "إنها مباركة، إنها طعام طعم [وشفاء سقيم]"⁽³⁾، وعن جابر رضي الله عنه يرفعه: "ماء زمزم لما شرب له"⁽⁴⁾، وبذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم "كان يحمل ماء زمزم في الأدوى والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم"⁽⁵⁾.

4- التبرك بماء المطر، لا شك أن المطر مبارك لما جعل الله فيه من البركة: من شرب الناس منه، والأنعام، والدواب، وإنبات الأشجار، والثمار، وأحيى به الله كل شيء، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه

⁰¹ الاعتصام للشاطبى، 2/8، 9، ونظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجدوع، ص 269-261.

⁰² انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجدوع، ص 269-278.

⁰³ أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، 4/1922، برقم 2473، وما بين المعقوفين عند البزار، والبيهقي، والطبراني، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رجاله ثقات"، 3/286.

⁰⁴ أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، 2/1018، برقم 3062.

وصححه الألبانى في صحيح سنن ابن ماجه، 2/183، وإرواء الغليل، 4/320.

⁰⁵ الترمذى بنحوه، عن عائشة رضي الله عنها، كتاب الحج، باب: حدثنا أبو كريب، 3/286، برقم 963، والبيهقي، 5/202، وصححه الألبانى في صحيح سنن الترمذى، 1/284، والأحاديث الصحيحة، 2/572.

وسلمٌ من حديث أنس رضي الله عنه، قال: أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: **“لأنه حديث عهد بربه”**⁽²⁾، قال الإمام النووي رحمه الله: “ومعنى حديث عهد بربه: أي بتكونين ربها إياها، ومعناه أن المطر رحمة وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها، فيتبرك بها”⁽³⁾.

والتيبرك الممنوع منه ما يأتي:

1- التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ممنوع إلا في أمرين:

الأمر الأول: الإيمان به وطاعته وإتباعه، فمن فعل ذلك حصل له الخير الكثير والأجر العظيم والسعادة في الدنيا والآخرة.

الأمر الثاني: التبرك بما يبقى من أشياء منفصلة عنه صلى الله عليه وسلم: كثيابه، أو شعره، أو آنيته، وقد تقدم بيان ذلك.

وما عدا ذلك من التبرك فلا يشرع، فلا يتبرك بقبره، ولا تشد الرحال لزيارة قبره، وإنما تشد الرحال لزيارة أحد المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، والمسجد النبوي، وإنما تستحب الزيارة

لقبره لمن كان في المدينة، أو زار المسجد ثم زار قبره، وصفة الزيارة: إذا دخل المسجد صلى تحيه المسجد، ثم يذهب إلى القبر ويقف بأدب مستقبلاً الحجرة فيقول بأدب وخفض صوت: "السلام عليك يا رسول الله" وكان ابن عمر رضي الله عنهم لا يزيد على ذلك، وإن زاد "السلام عليك يا رسول الله، يا خيرة الله من خلقه، أشهد أنك

رسول الله حقاً، وأنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، وجاحدت في الله حق جهاده، ونصحت الأمة" فلا بأس بذلك لأن ذلك من صفاته⁽⁴⁾، ولا يدعون عند القبر؛ لظنهم أن الداء عنده مستجاب، ولا يطلب منه

الشفاعة، ولا يتمسح بالقبر ولا يقبله ولا شيء من جدرانه، ولا يتبرك بالمواضع التي جلس فيها أو صلى فيها، ولا بالطرق التي سار عليها، ولا بالمكان الذي أنزل عليه فيه الوحي، ولا بمكان ولادته، ولا بليلة مولده، ولا بالليلة التي أسرى به فيها، ولا بذكرى الهجرة، ولا غير ذلك مما لم يشرعه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم⁽⁵⁾.

2- من التبرك الممنوع: التبرك بالصالحين، فلا يتبرك بذواتهم، ولا آثارهم، ولا مواضع عبادتهم، ولا مكان إقامتهم، وبقبورهم، ولا تشد

⁰¹ أي: كشف بعض بدنـه. شرح النووي على صحيح مسلم، 6/448.

⁰² أخر مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، 2/615، برقم 898.

⁰³ شرح النووي على صحيح مسلم، 6/448.

⁰⁴ انظر: مجموع فتاوى ابن باز في الحج والعمرـة، 5/289.

⁰⁵ انظر: التبرـ: أنواعه وأحكامـه، للدكتور الجـيع، ص 315-380.

الرحال إلى زيارتها، ولا يصلى عندها، ولا تطلب الحوائج عند قبورهم، ولا يتمسح بها، ولا يعكف عندها، ولا يتبرك بمواليدهم، وغير ذلك ومن فعل شيئاً من ذلك تقرباً إليهم فقد أشرك بالله شركاً أكبر، إذا اعتقاد أنهم يضرون أو ينفعون، أو يعطون أو يمنعون، أما من فعل ذلك يرجو البركة من الله بالتبرك بهم فقد ابتدع بدعة نكراء، وعمل عملاً قبيحاً⁽¹⁾.

3- من التبرك الممنوع: التبرك بالجبال والمواضع، لأن ذلك يخالف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، والتبرك بذلك يسبب تعظيم هذه الجبال والمواضع، ولا يجوز القياس على تقبيل الحجر الأسود أو الطواف بالبيت، فإن ذلك عبادة لله عز وجل توقيقية، ولا يمسح غير الحجر الأسود والركن اليماني من الكعبة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستلم من الأركان إلا الركتين، اليمانيين باتفاق العلماء⁽²⁾، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "ليس على وجه الأرض موضع يشرع تقبيله واستلامه وتحط الأوزار فيه غير الحجر الأسود والركن اليماني"⁽³⁾.

وقال رحمه الله عند كلامه على خصائص مكة: "ليس على وجه الأرض بقعة يجب على كل قادر السعي إليها، والطواف بالبيت الذي فيها غيرها"⁽⁴⁾، وقال شيخ الإسلام في حكم الطواف بغير الكعبة: "وأما الطواف بذلك فهو من أعظم البدع المحرمة، ومن اتخذه ديناً يستتاب، فإن ناب وإلا قتيل"⁽⁵⁾، ولا يجوز التمسح ولا تقبيل مقام إبراهيم ولا الحجر، ولا شيئاً من جدران المسجد، ولا يتبرك بجبل حراء، ويسمى جبل النور، ولا تشرع زيارته، ولا الصعود إليه ولا قصده للصلوة، ولا يتبرك بجبل ثور، ولا تشرع زيارته، ولا جبل عرفات، ولا جبل أبي قبيس، ولا جبل ثيير، ولا يتبرك بالدور: كدار الأرقم ولا غيرها، ولا تشرع زيارة جبل الطور، ولا تشد الرحال إليه، ولا يتبرك بالأشجار والأحجار ونحوها⁽⁶⁾.

أسباب التبرك الممنوع: الجهل بالدين، والغلو في الصالحين، والتتشبه بالكفار، وتعظيم الآثار المكانية⁽⁷⁾.

آثار التبرك الممنوع كثيرة منها: الشرك الأكبر، وهو أعظم الآثار وأشدتها خطراً، إذا كان الترك في حد ذاته شركاً، وإذا كان التبرك

⁰¹ انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص 381-418.

⁰² انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، 2/799.

⁰³ زاد المعاد في هدي خير العباد، 1/48.

⁰⁴ زاد المعاد، 1/48.

⁰⁵ مجموع فتاوى ابن تيمية، 26/121.

⁰⁶ انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص 419-464.

⁰⁷ انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص 420-481.

يؤدي إلى الشرك فيكون من وسائل الشرك الأكبر. ومن آثار التبرك الممنوع الابتداع في الدين، واقتراح المعاصي، والوقوع في أنواع الكذب، وتحريف النصوص وتحميلها ما لا تحمل، وإضاعة السنن، والتغريب بالجهال، وإضاعة الأجيال، كل هذه الأمور من آثار التبرك المحرم المذموم.

أما وسائل مقاومة التبرك الممنوع، فمنها: نشر العلم، والدعوة إلى منهج الحق، وإزالة وسائل الغلو ومظاهر التبرك، وتحطيم كل وسيلة من هذه الوسائل⁽¹⁾.

قال العلامة السعدي رمه الله في تعليقه على كتاب التوحيد: باب من تبرك بشجرة أو حجرة أو نحوهما: "أي فإن ذلك من الشرك ومن أعمال المشركين، فإن العلماء اتفقوا على أنه لا يشرع التبرك بشيءٍ من الأشجار، والأحجار، واليقع، والمشاهد وغيرها؛ فإن هذا التبرك غلوٌ فيها، وذلك يتدرج به إلى دعائهما وعبادتها وهذا هو الشرك الأكبر كما تقدم انطباق الحديث عليه، وهذا عام في كل شيءٍ حتى مقام إبراهيم، وحجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصخرة بيت المقدس، وغيرها من البقع الفاضلة.

وأما استلام الحجر الأسود وتقبيله، واستلام الركن اليماني من الكعبة المشرفة فهذا عبودية لله وتعظيم لله، وخضوع لعظمته، فهو روح التَّعْبُد. فهذا تعظيم للخالق وَتَعْبُدُ لَهُ، وذلك تعظيم للمخلوق، وتَأْلَهُ لَهُ، والفرق بين الأمرين كالفرق بين الدعاء لله الذي هو إخلاصٌ وتوحيدٌ، والدعاء للمخلوق الذي هو شرك وتنديد⁽²⁾.

سادساً: بدع متكرة مختلفة، كثيرة جداً:

منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

1- الجهر بالنبي: كأن يقول المسلم: نويت أن أصلى لله كذا وكذا، أو نويت أن أصوم هذا اليوم فرضاً أو نفلاً لله تعالى، أو يقول نويت أن أتوضاً، أو نويت أن أغتسل، أو نحو ذلك، وهذا التلفظ بالنية بدعة؛ لأن ذلك ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولأن الله عز وجل يقول: {فُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ يَدِينُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحرات: 16]، والنية محلها القلب، فهي عمل قلبي لا عمل لساني، قال الحافظ ابن رجب

⁰¹ انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجدعي، ص 483-506، واقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ص 795-802، وكتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص

.93

⁰² القول السديد في مقاصد التوحيد، ص 51.

رحمه الله: "النية هي: قصد القلب ولا يجب التلفظ بما في القلب في شيء من العبادات"⁽¹⁾.

2- الذكر الجماعي بعد الصلوات؛ والمشرع أن يقول كل واحد الذكر الوارد منفرداً، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله عز وجل أدبار الصلوات، وكما عمله الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنهم المطبقون لسننه عليه الصلاة والسلام، فلا شك أن الذكر الجماعي بدعة مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

3- طلب قراءة الفاتحة على أرواح الأموات، أو تقرأ على الأموات، أو قراءتها بعد الدعاء للأموات أو عند خطبة النكاح، كل ذلك من البدع المنكرة التي لم ترد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يفعلها الصحابة رضي الله عنهم، وهم أعلم الناس بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم، فعلم بذلك أن هذا الفعل بدعة محدثة منكرة.

4- إقامة المآتم على الأموات وصناعة الأطعمة، واستئجار المقرئين لقراءة القرآن، يزعمون أن ذلك من باب العزاء، وأنه ينفع الميت، وكل ذلك من البدع، والأغلال التي ما أنزل الله بها من سلطان.

5- الأذكار الصوفية بأنواعها التي تختلف هدي محمد صلى الله عليه وسلم، سواء كانت المخالفه في الصيغة، والهيئة، أو الوقت، لقوله عليه الصلاة والسلام: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"⁽²⁾.

6- البناء على القبور: واتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها، ودفن الأموات فيها، والصلة إلى القبور، وزيارتها لأجل التبرك بها، والتسلل بأصحابها أو غيرهم من الموتى، والتبرك بالصلة عند قبورهم، أو الدعاء عندها، وزيارة النساء للقبور، واتخاذ السرج عليها كل ذلك من البدع المنكرة القبيحة⁽³⁾.

المطلب التاسع: توبه المبتدع:

لأشك أن البدعة أخطر من المعاصي؛ فإن المعاصي إذا اجتمعت على الإنسان وأصر عليها أهلكته، والبدعة أشد هلاكاً من المعاصي، كما قال سفيان الثوري رحمه الله: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ فإن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها"⁽⁴⁾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومعنى قولهم: إن البدعة لا يتاب منها: أن المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله ولا رسوله قد زين له سوء عمله فرأه حسناً فهو لا يتوب ما دام يراه حسناً، لأن أول التوبة العلم

⁰¹ جامع العلوم والحكم، 1/92.

⁰² مسلم، 3/344، برقم 1718، وتقديم تحريره ص 33.

⁰³ انظر: كتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص 94.

⁰⁴ شرح السنة، للبغوي، 1/216.

بأن فعله سيء ليتوب منه، وبأنه ترك حسناً مأمور به أمر إيجاب أو استحباب؛ ليتوب ويفعله، فما دام يرى فعله حسناً وهو سيء في نفس الأمر؛ فإنه لا يتوب⁽¹⁾، ثم قال: "ولكن التوبة ممكنة وواقعة بأن يهدى الله ويرشده حتى يتبيّن له الحق، كما هدى سبحانه وتعالى من هدى من الكفار والمنافقين، وطوائف أهل البدع والضلالة"⁽²⁾، وقال رحمة الله: ومن قال: إنه لا يقبل توبة مبتدع مطلقاً فقد غلط غلطاً منكراً⁽³⁾، فقد فسر شيخ الإسلام حجب التوبة عن صاحب البدعة بكلامه هذا تفسيراً واضحأً ولله الحمد، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة"⁽⁴⁾، وقد وضح المعنى لهذا الحديث في كلام ابن تيمية رحمة الله آنفأً، ولا شك أن النصوص يفسر بعضها بعضاً، والله عز وجل بين لعياده أنه يقبل توبة التائبين إذا أقلموا عن جرائمهم، وندموا وعزموا على أن لا يعودوا، وردوا الحقوق إلى أهلها إن وجدت فقال سبحانه بعد أن ذكر المشركين والقتلة، والزناة، وتوعدهم بالإهانة: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَلِّنَ اللَّهُ عَفْوُرًا رَّحِيمًا} [الفرقان: 70]، وقال عز وجل: {وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} [طه: 82] وقال سبحانه وتعالى: {فُلْ يَا عَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ حَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر: 53]، وقال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهُ عَفْوًا رَّحِيمًا} [النساء: 110]، وهذه التوبة تعم من تاب من الملحدين والكافرين، والمشركين، والمبتدعين، وغيرهم من تاب من أهل المعااصي، إذا اكتملت شروط التوبة، ولله الحمد.

المطلب العاشر: آثار البدع وأضرارها

البدع لها آثار خطيرة، وعواقب وخيمة، وأضرار مهلكة، منها ما يأتي:

- البدع يريد الكفر، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شيئاً بشيراً، وذراعاً بذراع" فقيل: يا رسول الله،

⁰¹ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، 10/9.

⁰² مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، 10/9.

⁰³ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، 11/685.

⁰⁴ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، 8/62، برقم 4713 [مجمع البحرين في زوائد المعجمين]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح، غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة، 10/189، وصح إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 4/154، برقم 1620، وذكر طرقه الأخرى.

كفارس والروم؟ فقال: **”وَمِنَ النَّاسِ إِلَّا أُولَئِكُ“**⁽¹⁾، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **”لَتَبْتَعُنَّ سِنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبَرًا يَشْبَرُ، وَذَرَاعًا يَذْرَأُ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جَحَنَّمَ صَبَّ تَبَعَّمُوهُمْ“** قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: **”فَمَنْ“**⁽²⁾.

2- القول على الله بغير علم؛ لأن الناظر في سير المبتدةعه يجدهم أكثر الناس كذباً على الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد حذر الله تعالى عن التّقول عليه فقال سبحانه وتعالى: **”وَلَوْ تَقُولَ عَلَيْنَا بَعْصَنَ الْأَقَاوِيلِ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ“** [الحاقة: 44-46] وحذر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الكذب عليه، وتوعد من فعل ذلك بالعذاب الشديد، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **”مَنْ تَعْمَدَ عَلَيْ كَذِبًا فَلَيَتَبُوأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ“**⁽³⁾.

3- بغض المبتدةعه للسنة وأهلها، وهذا مما يدل على خطورة البدع، قال الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله: **”وَعِلَاماتُ أَهْلِ الْبَدْعِ طَاهِرَةٌ عَلَى أَهْلِهَا بِادِيهِ، وَأَظْهَرَ آيَاتِهِمْ وَعِلَاماتِهِمْ: شَدَّةُ مَعَادِهِمْ لِحَمْلَةِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاحْتِقارُهُمْ لَهُمْ“**⁽⁴⁾.

4- رد عمل المبتدع؛ لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **”مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ“**، وفي رواية للمسلم: **”مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرَنَا فَهُوَ رَدٌّ“**⁽⁵⁾.

5- سوء عاقبة المبتدع؛ لأن الشيطان يريد أن يطفئ بالإنسان في عقبة من عدة عقبات: العقبة الأولى: الشرك بالله تعالى، فإن نجا العبد من هذه العقبة طلب الشيطان على عقبة البدعة، وهذا يؤكّد أن البدع أخطر من المعاصي⁽⁶⁾، ولهذا قال سفيان الثوري رحمه الله: **”الْبَدْعَةُ أَحَبُّ إِلِيَّ إِلَيْسَ مِنَ الْمُعْصِيَةِ؛ فَإِنَّ الْمُعْصِيَةَ يَتَابُ مِنْهَا“**

⁰¹ أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **”لَتَبْتَعُنَّ سِنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ“**، 1/191، برقم 7319.

⁰² متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **”لَتَبْتَعُنَّ سِنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ“**، 1/191، برقم 7320، ومسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنّة اليهود والنصارى، 4/2054، برقم 2669.

⁰³ متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه: البخاري، كتاب العلم، باب إثمه من كذب على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، 1/41، برقم 108، ومسلم في المقدمة، باب تغليط الكذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، 1/7، برقم 2.

⁰⁴ عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث ص 299.

⁰⁵ متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها: البخاري، 1/9، برقم 1، ومسلم، 2/1515، برقم: 1907، وتقديم تحريره ص 33.

⁰⁶ انظر: مدارج السالكين، لابن المقim، 1-222.

والبدعة لا يتاب منها⁽⁷⁾، وهذا في الغالب، والله عز وجل يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

6- انعكاس فهم المبتدع، فيرى الحسنة سيئة، والسيئة حسنة، والسنة بذلة، والبدعة سنة، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "والله لتفشونَ البدع حتى إذا تركَ منها شيء قالوا: تُرِكتِ السنة" [أخرجه الإمام محمد بن وضاح، في كتاب فيه ما جاء في البدع، ص 124، برقم 162، وانظر: آثاراً في ذلك لابن وضاح في كتابه هذا ص 124-156].

7- عدم قبول شهادة المبتدع وروايته، فقد أجمع أهل العلم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول على أن المبتدع الذي يكفر بدعنته لا تقبل روایته، وأما الذي لا يكفر بدعنته فاختلقو في قبول روایته، ورجح الإمام النووي رحمه الله أن روایته تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعنته، ولا تقبل إذا كان داعية [انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 1/176].

8- المبتدة أكثر من يقع في الفتنة، وقد حذر الله عز وجل من الفتنة فقال: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ طَلَمُوا مِنْكُمْ حَاصَّةً وَأَغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنيف: 25]، وقال عز وجل: {فَلَيَخَذِّرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النور: 63]، فهل هناك فتنۃ أخطر من مخالفۃ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصیان أمره؟.

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الأعمال الصالحة قبل وقوع الفتنة فقال: "يادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمناً ويensi كافراً، أو يensi مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا" [مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتنة، 1/110، برقم 118].

9- المبتدع استدرك على الشريعة؛ لأنه بيدعنته نصب نفسه مشرعاً مكملًا للدين، والله عز وجل قد أكمل الدين وأتم النعمة، قال سبحانه وتعالى: {الَّيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنًا} [المائدة: 3]، وبين سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كل شيء، قال عز وجل: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [التحل: 89].

10- المبتدع يلتبس عليه الحق بالباطل، لأن العلم نور يهدي الله به من يشاء من عباده، والمبتدع حرم التقوى التي يُوققُ صاحبها لإصابة الحق، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلُ

**لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَعْفُرُ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو
الْقُصْلُ الْعَظِيمِ } [الأنفال: 29].**

11- المبتدع يحمل إثمه وإثم من تبعه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا على ضلاله كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلم من آثامهم شيئاً" [مسلم، 4/2060، برقم 2674، وتقدم تخرجه ص 41].

12- البدعة تدخل صاحبها في اللعنة، ففي الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيمن أحدث في المدينة: "من أحدث فيها حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً" [متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام، باب إثم من آوى محدثاً، 8/187، برقم 7306، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة، 2/994، برقم 1366]. قال الإمام الشاطبي رحمه الله: "وهذا الحديث في سياق العموم فيشمل كل حدث أحدث فيها مما ينافي الشرع، والبدع من أقبح الحدث" [الاعتصام، 1/96].

13- المبتدع يحال بينه وبين الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم، يوم القيمة، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يطاماً أبداً، وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم**" [متفق عليه: البخاري، كتاب الرقاق، باب في حوض النبي صلى الله عليه وسلم، 7/264، ومسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، 4/2290، برقم 1793]. وفي لفظ فأقول: "**إنهم مني**" فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول: "**سحقاً سحقاً لمن غير بعدي**" [البخاري، كتاب الرقاق، باب في عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم، 7/264، برقم 6583]. وعن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "**يا رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك**" [متفق عليه: البخاري، كتاب الرقائق، باب في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته، 7/262، برقم 6575، ومسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم، 4/1796، برقم 2297]. وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناسٌ من دوني**" فأقول: يا رب مني ومن أمتي فيقال: **هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم**، فكان ابن أبي ملكية يقول: "اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن في ديننا" [متفق عليه: البخاري،

كتاب الرقائق، باب في حوض النبي صلى الله عليه وسلم، 7/266، برقم 6593، ومسلم،
كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، 4/1794، برقم
[2293].

14- المبتدع معرض عن ذكر الله، لأن الله عزوجل شرع لنا أذكاراً
و دعوات في كتابه وعلى لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم،
فمنها ما هو مقيد: كاذكار أدبار الصلوات، وأذكار الصباح والمساء،
وأذكار النوم والاستيقاظ منه، ومنها ما هو مطلق لم يحدد بزمان ولا
مكان، قال الله عزوجل: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}** [الأحزاب: 41-42]، فالمبتدعة
معرضون عن هذه الأذكار: إما بانشغالهم بدعهم وافتئاتهم بها، وإنما
باستبدال الأذكار المشروعة بأذكار بدعية، استغنو بها عما شرع الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم فأعرضوا بها عن ذكر الله تعالى [انظر:
نبيه أولي الأ بصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، لدكتور صالح بن سعد
السجيمي، ص 189].

15- المبتدة يتعمون الحق ويغفونه على أتباعهم، وقد توعدهم الله
هؤلاء وأمثالهم باللعنة، قال عزوجل: **{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا**
مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ
أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ أَعْنُونَ} [آل عمران: 159].

16- عمل المبتدع يُنقر عن الإسلام، فإذا عمل بخرافات بدعته سبب
ذلك سخرية أعداء الإسلام بالدين الإسلامي، وهو من هذه البدع بريء
[انظر:نبيه أولي الأ بصار، لدكتور صالح السجيمي، ص 195].

17- المبتدع يفرق الأمة؛ فإنه بدعته يفرق هو وأتباعه المسلمين،
فيوجد بسبب ذلك أحراضاً وشيعاً متفرقة، قال الله عزوجل: **{إِنَّ**
الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لِبَيْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا
أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تُمَّ مُتَبَّعُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [آل عمران: 159].

18- المبتدع المحاهر بدعته تتجاوز غيبته، لتحذير الأمة من بدعته،
ولا شك أن من أظهر بدعته فهو أشد خطراً من أظهر فسقه،
والغيبة محرمة بالكتاب والسنة، ولكن تباح بفرض شرعاً لستة
أسباب [انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 142/16، وانظر:
نبيه أولي الأ بصار، لدكتور السجيمي، ص 153-198]: التظلم،
والاستعارة على تغيير المنكر، والاستفتاء، وتحذير المسلمين من
الشر، وإذا جاهر بفسقه، ويدعوه، والتعريف [انظر: فتح الباري بشرح
صحيح البخاري، لابن حجر، 10/471، 7/86]. وقد جمع بعضهم هذه
الأمور الستة في قوله:
القدح ليس بغيبة في ستةٍ
متظلمٌ ومعرفٌ ومحذرٌ

ومجاهر فسقاً ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكر^(*)

(*) [انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، ص 43].

19- المبتدع متبع لهواه معاند للشرع، ومشاق له [انظر: الاعتصام للشاطبي، 1/61].

20- المبتدع قد نَزَّل نفسه منزلة المضاهي للشارع؛ لأن الله وضع الشرائع وألزم المكلفين بالجري على سنتها [انظر: الاعتصام للشاطبي، 70-1/61].

والله أسأل لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم:**

1- الإبداع في مصار الإبداع، للشيخ علي محفوظ، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

2- اجتماع الجيوش الإسلامية، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن أبيوب الزرعبي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية، ت 751هـ، تحقيق عواد عبد الله المعتق، الطبعة الأولى، 1408هـ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

3- أربعون حديثاً في مدح السنة وذم البدعة، يوسف بن إسماعيل النبهاني، بعنابة بسام بن عبد الوهاب الجابي، الطبعة الأولى، 1415هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

4- إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، 1399هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

5- إصلاح المساجد من البدع والعواند، محمد بن جمال الدين القاسمي، تخرج ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة، 1403هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

6- أصول في البدع والسنن، محمد بن أحمد العدوى، الطبعة الأولى، 1415هـ، دار الفتح، الشارقة.

7- الاعتصام، للإمام إبراهيم بن موسى الشاطبي، ت 790هـ، تحقيق سليم الهلالي، الطبعة الأولى، 1412هـ، دار ابن عفان، الخبر، المملكة العربية السعودية.

8- إغاثة اللھغان من مصايد الشیطان، للإمام أبي عبد الله بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت 751هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، بدون تاريخ، مكتبة حميده، الإسكندرية، مصر.

9- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، ت 728هـ، تحقيق الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، 1404هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

10- الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان، الطبعة الثانية، 1416هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية.

11- البداية والنهاية، للافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، ت 774هـ، الطبعة الثالثة، 1979م، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.

- 12- البدع والمحدثات وما لا أصل له**، لابن باز، وابن عثيمين ومجموعة العلماء، جمع حمود بن عبد الله المطر، الطبعة الأولى، 1419هـ، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 13- البدع: أسبابها ومصارها**، للشيخ محمود شلتوت، ت 1383هـ، تحقيق علي بن حسن عبد المجيد، الطبعة الأولى، 1408هـ، مكتبة ابن الجوزي، الأحساء، المملكة العربية السعودية.
- 14- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت 1376هـ، تخريج بدر البدر، الطبعة الثالثة، 1408هـ، مكتبة السنده، الكويت.
- 15- التبرك أنواعه وأحكامه**، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الثانية، 1413هـ دار الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 16- تبيان العجب بما ورد في شهر رجب**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق طارق بن عوض الداري، طبع ونشر مؤسسة قرطبة، الندلس.
- 17- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**، محمد ناصر الدين اللبناني، الطبعة الثالثة: 1398هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- 18- تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين**، أحمد بن حجر آل بوطامي، الطبعة الثانية، 1403هـ، مكتبة ابن تيمية، الكويت.
- 19- التحذير من البدع**، للعلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، الطبعة الثانية، 1412هـ، دار إمام الدعوة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 20- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن الخطيب عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، ت 774هـ، طبعة 1407هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- 21- تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى، ت 310هـ، تحقيق محمود وأحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، دار المعارف بمصر.
- 22- تنبيه أولى الأ بصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار**، الدكتور صالح بن سعد السحيمي، الطبعة الأولى، 1410هـ، دار ابن حزم، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 23- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت 1376هـ، تحقيق محمد زهري النجار، طبعة 1404هـ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- 24- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من حوامع الكلم**، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، ت 795هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، 1411هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 25- جامع بيان العلم وفضله**، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، ت 463هـ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى 1414هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
- 26- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الشهير بابن القيم، ت 751هـ، تحقيق شعيب عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، 1407هـ دار العروبة، الصفا، الكويت.
- 27- حقيقة البدعة وأحكامها**، سعيد بن ناصر الغامدي، الطبعة الأولى، 1412هـ، دار الرشد، المملكة العربية السعودية.
- 28- الحكمة في الدعوه إلى الله**، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الطبعة الثالثة، 1417هـ، توزيع مؤسسة الجريسي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 29- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، ت 430هـ، بدون تاريخ، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان.
- 30- دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، 1418هـ، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 31- الدرر السننية في الأجوبة النجدية**، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ت 1392هـ الطبعة الثانية، 1385هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 32- زاد المعاد في هدي خير العباد**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، ت 751هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، 1399هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 33- سلسلة الأحاديث الصحيحة**، للعلامة ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، 1399هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 34- سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث السجستاني، ت 275هـ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- 35- **سنن ابن ماجه**, لمحمد بن يزيد القزويني, ت 275هـ, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, بدون تاريخ, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان.
- 36- **سنن الترمذى**, لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة, ت 279هـ, تحقيق أحمد محمد شاكر, الطبعة الثانية 1398هـ, مطبعة مصطفى البابى الحلبي, القاهرة, مصر.
- 37- **سنن الدارمى**, عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي, ت 255هـ, طبعة 1404هـ, تحقيق عبد الله بن هاشم اليماني, توزيع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء, الرياض, المملكة العربية السعودية.
- 38- **سنن النسائي**, لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب, 303هـ, بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي, ت 911هـ, وحاشية السندي, ت 1138هـ, الطبعة الأولى, 1406هـ, اعتنى به ورقمه عبد الفتاح أبو غدة, الطبعة الثانية, 1406هـ, دار البشائر الإسلامية, بيروت, لبنان.
- 39- **سير إعلام النبلاء**, للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, ت 748هـ, تحقيق شعيب الأرناؤوط, الطبعة الرابعة, 1406هـ, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان.
- 40- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**, للإمام أبي القاسم هبة الله ابن حسن الطبرى الالكائى, ت 418هـ, تحقيق د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدى, الطبعة الرابعة, 1416هـ, دار طيبة, الرياض, المملكة العربية السعودية.
- 41- **شرح السنة**, للإمام الحافظ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى, ت 519هـ, تحقيق شعيب الأرناؤوط, الطبعة الأولى, 1396هـ, المكتب الإسلامي, بيروت, لبنان.
- 42- **شرح العقيدة الطحاوية**, للعلامة علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي, ت 792هـ, تخريج محمد ناصر الدين الألبانى, الطبعة الرابعة, 1390هـ, المكتب الإسلامي, بيروت, لبنان.
- 43- **شرح العقيدة الواسطية**, لشيخ الإسلام ابن تيمية, ت 728هـ, بقلم العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان, الطبعة الخامسة, 1411هـ, طبع تحت إشراف الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء, المملكة العربية السعودية.
- 44- **شرح العقيدة الواسطية**, لشيخ الإسلام ابن تيمية, تأليف العلامة محمد خليل هراس, تخريج علوى السقا, الطبعة الأولى, 1411هـ, دار الهجرة, الرياض, المملكة العربية السعودية.

- 45- **شرح صحيح مسلم للنwoي**، لمحبي الدين أبي زكريا بن شرف النووي، ت 676هـ، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار القلم، بيروت، لبنان.
- 46- **شرح لمعة الاعتقاد**، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ت 620هـ، بقلم الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى، 1407هـ، دار ابن القيم.
- 47- **شعب الإيمان**، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي، ت 458هـ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، 1410هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 48- **صحيح ابن حيان بترتيب ابن بلبان**، للإمام أبي حاتم محمد بن أحمد ابن حيان البستي، ت 354هـ، رتبه الأمير علاء الدين علي بن سليمان بن بلبان الفارسي، ت 739هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، 1414هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 49- **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت 256هـ، طبعة 1414هـ، دار الفكر، بيروت لبنان. وطبعة 1315هـ، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، والنسخة المطبوعة مع فتح الباري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وإشراف محب الدين الخطيب، بدون تاريخ، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 50- **صحيح سنن أبي داود باختصار السند**، ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، 1409هـ، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان.
- 51- **صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، 1407هـ، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان.
- 52- **صحيح سنن الترمذى باختصار السند**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى: 1408هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 53- **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحاج القشيري النيسابوري، ت 261هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 54- **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، ت 230هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، 1410هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- 55- **طلال الجنة في تخريج السنة**، للعلامة ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، 1400هـ المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 56- **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**، الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، ت 449هـ، تحقيق ناصر بن عبد الرحمن الجدعي،

الطبعة الأولى 1415هـ، دار العاصمة الرياض، المملكة العربية السعودية.

57- **علم أصول البدع**، علي بن حسن بن عبد الحميد، الطبعة الثانية، 1417هـ، دار الرأي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

58- **الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة**، الدكتور عبد الرحمن معلا اللويحق، الطبعة الثانية، 1416هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

59- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**، ت 852هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي وإشراف محب الدين الخطيب، بدون تاريخ، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية.

60- **فتح المحييد بشرح كتاب التوحيد**، لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ت 1285هـ، دار الصميدي، الرياض، المملكة العربية السعودية، وطبعة دار المنار، بعناية صادق بن سليم بن صادق، الرياض، المملكة العربية السعودية.

61- **فتح رب البرية بتلخيص الحموي**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت 728هـ، بقلم العلامة محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الثانية، 1404هـ، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

62- **فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم**: إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي، ت 282هـ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، 1397هـ المكتب الإسلامي.

63- **القاموس المحيط**، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت 817هـ الطبعة الأولى، 1406هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

64- **القول السديد في مقاصد التوحيد**، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت 1376هـ، بعناية وتحريج د. المرتضى الزين أحمد، الطبعة الأولى، 1416هـ، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

65- **كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث**، للإمام، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، ت 665هـ، تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان، الطبعة الأولى، 1410هـ، دار الرأي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

66- **كتاب التوحيد للدكتور صالح بن فوزان الفوزان**، طبعة خيرية بدون تاريخ.

- 67- **كتاب الحوادث والبدع**، للعلامة إبراهيم بن أحمد الطرطoshi، ت 579هـ تحقيق عبد المجيد تركي، الطبعة الأولى، 1410هـ، دار الغرب الإسلامية، بيروت، لبنان.
- 68- **كتاب السنة**، للحافظ أبي بكر عمر بن أبي عاصم الصحاك بن مخلد الشيباني، ت 287هـ، ومعه طلال الجنة في تخريج السنة لمحمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، 1400هـ المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 69- **كتاب فيه ما جاء في البدع**، للإمام محمد بن وضاح القرطبي، ت 287هـ، تحقيق بدر البدر، الطبعة الأولى، 1416هـ، دار الصميدي، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 70- **لسان العرب**، للإمام أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن علي بن منظور، ت 711هـ، الطبعة الثالثة، 1414هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.
- 71- **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، للحافظ عبد الرحمن ابن أحمد بن رجب، ت 795هـ، تحقيق ياسين بن محمد السواس، الطبعة الثالثة، 1416هـ، دار ابن كثير، بيروت.
- 72- **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة**، للدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 73- **مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق عبد القدوس بن محمد نذير، الطبعة الثانية، 1415هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 74- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت 807هـ، الطبعة الثالثة، 1402هـ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
- 75- **مجموع فتاوى ابن تيمية**، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ت 728هـ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بدون تاريخ، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب.
- 67- **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**: للعلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، جمع وترتيب د. محمد بن سعد الشويعر، الطبعة الأولى 1408هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية.
- 77- **مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 78- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب ابن قيم الجوزية، ت

- 751هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة بدون تاريخ، مكتبة السنة المحمدية، ومكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- 79- **مسند الإمام أحمد بشرح أحمد شاكر**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت 241هـ، شرحه وضع فهارسه أحمد محمد شاكر، بدون تاريخ، دار المعارف، مصر.
- 80- **مسند الإمام أحمد**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت 241هـ، بدون تاريخ، المكتب الإسلامي، دار صادر بيروت، لبنان.
- 81- **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، ت 377هـ، تخرج عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الثانية، 1413هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية.
- 82- **معجم الطبراني الكبير**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت 360هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية.
- 83- **معجم المقاييس في اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت 385هـ، تحقيق شهاب الدين أبي عمرو، الطبعة الأولى، 1415هـ، دار الفكر، بيروت لبنان.
- 84- **مفردات الغاظ القرآن**، العلامة الراغب الأصفهاني، ت 502هـ، تحقيق صفوان عدنان داودي، الطبعة الأولى: 1412هـ، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت.
- 85- **المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت 656هـ، تحقيق محبي الدين مستو وجماعه، الطبعة الأولى، 1417هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- 86- **النهاية في غريب الحديث**، للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، الجزري، ت 606هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بدون تاريخ، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- 87- **النهج السديد في تخرج أحاديث تيسير لعزيز الحميد**، للدوسي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....
المبحث الأول: نور السنة.....
* المطلب الأول مفهومهما.....
أولاًً مفهوم العقيدة لغة واصطلاحاً.....
ثانياًً مفهوم أهل السنة.....
ثالثاًً مفهوم الجماعة.....
* المطلب الثاني: أسماء أهل السنة وصفاتهم.....
1- أهل السنة والجماعة.....
2- الفرقة الناجية.....
3- الطائفة المنصورة.....
4- المعتصمون المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله.....
5- هم القدوة الصالحة الذين يهدون إلى الحق.....
6- أهل السنة خيار الناس ينهون عن البدع.....
7- أهل السنة هم الغرباء إذا فسد الناس.....
8- أهل السنة هم الذين يحملون العلم.....
9- أهل السنة هم الذين يحزن الناس لفراقهم.....
* المطلب الثالث: السنة نعمة مطلقة.....
* المطلب الرابع: منزلة السنة.....
* المطلب الخامس: منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة.....
أولاًً منزلة صاحب السنة.....
ثانياً علامات أهل السنة.....
ثالثاًً منزلة صاحب البدعة.....
المبحث الثاني: طلمات البدعة.....
* المطلب الأول: مفهومها.....
* المطلب الثاني: شروط قبول العمل.....
* المطلب الثالث: ذم البدعة في الدين.....
أولاًً من القرآن.....
ثانياً من السنة النبوية.....
ثالثاًً من أقوال الصحابة رضي الله عنهم في البدع.....
رابعاًً من أقوال التابعين وأتباعهم بإحسان.....
خامساًً البدع مذمومة من وجوه.....
* المطلب الرابع: أسباب البدع.....
أولاًً الجهل، آفة خطيرة.....
ثانياًً إتباع الهوى.....
ثالثاًً التعلق بالشبهات.....
رابعاًً الاعتماد على العقل المجرد.....

خامساً: التقليد والتعصب.
سادساً: مخالطة أهل الشر ومجاالتهم.
سابعاً: سكوت العلماء وكتم العلم.
ثامناً: التشبيه بالكافار وتقليلهم.
تاسعاً: الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
عاشرأً: الغلو وأعظم أسباب انتشار البدع.
* المطلب الخامس أقسام البدع.
القسم الأول: البدعة الحقيقة والإضافية.
1- البدعة الحقيقة.
2- البدعة الإضافية.
القسم الثاني: البدعة الفعلية والتركية.
1- البدعة الفعلية.
2- البدعة التركية.
القسم الثالث: البدعة القولية الاعتقادية والبدعة العملية.
1- البدعة القولية الاعتقادية.
2- البدعة العملية وهي أنواع.
النوع الأول: بدعة في أصل العبادة.
النوع الثاني: ما يكون من الزيادة على العبادة.
النوع الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة.
النوع الرابع: ما يكون بتخصيص وقت العبادة.
* المطلب السادس: حكم البدعة في الدين.
فمنها ما هو كفر.
فمنها ما هو من وسائل الشرك.
ومنها ما هو من المعااصي.
* المطلب السابع: أنواع البدع عند القبور.
النوع الأول: من يسأل الميت حاجته.
النوع الثاني: أن يسأل الله تعالى بالميت.
النوع الثالث: أن يطعن أن الدعاء عند القبور مستجاب.
* المطلب الثامن: البدع المنتشرة المعاصرة.
أولاً: بيعة الاحتفال بالمولد النبوى.
ثانياً: بيعة الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب.
ثالثاً: بيعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج.
رابعاً: الاحتفال بليلة النصف من شعبان.
خامساً: التبرك.
التبرك المشروع.
التبرك الممنوع.
أسباب التبرك الممنوع.
آثار التبرك الممنوع.
وسائل مقاومة التبرك الممنوع.

.....	سادساً: بدع منكرة مختلفة.
1-.....	الجهر بالنية.
2-.....	الذكر الجماعي بعد الصلوات.
3-.....	طلب قراءة الفاتحة على أرواح الأموات.
4-.....	إقامة مأتم على الأموات.
5-.....	الأذكار الصوفية بأنواعها.
6-.....	البناء على القبور، واتخاذها مساجد.
.....	* المطلب التاسع: توبه المبتدع.
.....	* المطلب العاشر: آثار البدع وأضرارها.
1-.....	البدع يزيد الكفر.
2-.....	القول على الله بغير علم.
3-.....	بغض المبدعة للسنة وأهلها.
4-.....	رد عمل المبتدع.
5-.....	سوء عاقبة المبتدع.
6-.....	انعكاس فهم المبتدع.
7-.....	عدم قبول شهادة المبتدع وروايته.
8-.....	المبدعة أكثر من يقع في الفتنة.
9-.....	المبتدع استدرك على الشريعة.
10-.....	المبتدع يلتبس عليه الحق بالباطل.
11-.....	المبتدع يحمل إثمه وإثم من تبعه.
12-.....	البدعة تدخل صاحبها في اللعنة.
13-.....	المبتدع يحال بينه وبين الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم.
14-.....	المبتدع معرض عن ذكر الله.
15-.....	المبدعة يكتمون الحق ويغفونه عن أتباعهم.
16-.....	عمل المبتدع ينفر على الإسلام.
17-.....	المبتدع يفرق الأمة.
18-.....	المبتدع المجاهر بيدهاته تجوز غيبته.
19-.....	المبتدع متبع لهواه معاند للشرع.
20-.....	المبتدع قد نزل نفسه منزلة المضاهي للشارع.
.....	المصادر والمراجع.
.....	الفهرس.

تم الكتاب ولله الحمد.